هو الله الحي القيوم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اراد تعريف ذاته فتجلى في صور اسمائه وصفاته وهي هياكل انبيائه واوليائه فلينظر اليهم من يشتاق الى لقائه وينبغي ان يعرفهم من يريد معرفته ويتلقاهم من يبتغي ان يتلقى كلمته فجعلوا وجوه ناضرة الى ربها ناظرة وبنسا وجوه عليها غبرة ترهقها قترة تزعليهم وهي عنهم عابرة باسرة عليها هام فاصبحت في الاخرة غبرا اشعثا خاسرة حسيرة العين حسيرة الصدور ضريرة الاعين كليلة الالسن في الساهرة اللهم فصل على محمد واله وسلم وزد وبارك عليهم وارزقنا الزلفى لديهم ووفقنا ان نتبعهم وحشرنا معهم اما بعد فقد سألني قرة عيني ومهجة قلبي عمدة الاعاظم والاكابر نادر الوجود في الاصقاع

والاكناف نتيجة الخواقين العظام سلالة السلاطين الكرام مرضي الخصال
محمود الفعال الجامع بين الكمال والجلال الغني ذو الشيم الحسان
ذو الفقار خان ابن المرحوم المغفور علي اكبر خان البهادر حفظه الله تعالى
في حرز عنايته فريدة وجوب امر ان اشرح الحديث المعروف بمعرفة النورانية
عن امير المؤمنين علي اعلى العالم المحسوس بالقوة الربانية فاسعفت اقتراحه واظهرت من الحق
قراحه وشرحته بعض لباب الفلسفة وقويت فقاري متن المعرفة وكسرت ظهور اهل الجبت
والطاغوت الذين اوهامهم اوهى من بيت العنكبوت بقوة مستعان من اللاهوت وشحذت ذا الفقار
على رقاب اهل الانكار لمقامات الائمة الاخيار عليهم من سلام الله الواحد القهار ثم لا غرو ان العين
عين ذي الفقار لعلك لم تعلم ان ذا الفقار هو البرهان وهو عين العقل الذي هو ظل البرهاني الديان
اعلم انا نمهد لبيان هذا الحديث الشريف قواعد لا بد من احكامها واتقانها

قاعدة النور معناه هو الظاهر بالذات المظهر للغير كنور الشمس فانه ظاهر لنا
بذاته ومظهر لنا غيره من الالوان والاشكال وغيرها مما هو مبصر بالذات
او بالعرض وهذا المعنى هو حق حقيقة الوجود بالاصالة فانها الظاهرة بالذات
المظهرة لغيرها الذي هو الماهيات فان الوجود الحقيقي كما انه الموجود بذاته والماهية
موجودة به وهو الحقيقة بذاته والماهية تصير حقيقة به كما هو المقرر وبذاتها لا موجودة
ولا معدومة ولا واحدة ولا كثيرة ولا كلية ولا جزئية ولا غير ذلك كما قال العرفاء
الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود وذلك لان الوجود والوحدة ونحوهما ثبت
زيادتها على الماهيات والتعينات وان الوجود وتوابعه من الطوارئ والعوارض والودائع

لما وجه اند ركمال جو تس سازنت تعينها امور آيا كذلك الظهور والنور ان الظهار والانارة للوجه الحقيقي بذاته وللمهيات به واعلم ان بين النور الحقيقي الذي هو الوجه الحقيقي وبين النور الحسي فروقا احدها ان النور الحسي عرض والنور الحقيقي بذاته لا جوهر ولا عرض بل هو فوق الجوهرية وثانيها ان النور الحسي يظهر به المبصرات فقط والنور الحقيقي يظهر به المبصرات والمسموعات والمشمومات والمذوقات والملموسات والخياليات والوهميات والعقليات من الذوات المجردة عن المادة والعوارض الجسمانية المعراة بلا تعرية معروض من المعقولات المجردة بتجريد مجرد والمعراة بتعرية معر مثل الكليات العقلية المحذوفة المشخصات ومن مراتب النور الحقيقي جل شانه هو ما وراء العقل والحس والامر والخلق وثالثها ان النور الحسي انبسط على الظواهر خاصة من السطوح والاشكال والالوان والنور الحقيقي احاط بكل شيء فنفذ في بواطن المستنيرات بحيث اخذ المستنيرات التي هي المهيات لان تركيب الوجود والمهية اتحادي اخذ القابع مع المقبوض ووجه كانغمار الجنس العالي في الفصل في البسائط الخارجية فصارت انوارا كصيرورة الظلمة فانية في نور الشمس عند طلوعه ورابعها ان النور الحسي لا حيوة ولا شعور له والنور الحقيقي كله حيوة وعلم وعشق اذ النور الغني الوجوب حيوة كله علم كله ارادة كله ووجودات العقول الكلية والنفوس الفلكية والارضية انوار حقيقية كلها حيوة وعلم وارادة كيف وكل مجرد عقل وعاقل ومعقول بذاته ولذاته وعشق وعاشق ومعشوق بذاته ولذاته ولباطن ذاته ومن الانوار الحقيقية مطلق العلم وفي الحديث

ای من العوارض
عطف على قوله والعقليات ای
هو نور الانوار

العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء وقد عرف الشيخ الاشراقي شهاب الدين السهروردي علم المجرد

بذاته وبغيره بكون الشيء نورا لذاته ونورا لغيره الذي هو نور لذاته وخاصيتها ان النور

الحسي له افول كما له التخ والنور الحقيقي ليس له افول اذ حيثية الوجود الحقيقي حيثية الوجوب

كما لم يكن لم يوجد

وحيثية الامتناع عن العدم اذ المقابل غير قابل للمقابل والقابل يجتمع مع المقبول

فالبياض لا يقبل السواد وبالعكس بل القرطاس مثلا يقبلها والسخونة لا تقبل البرودة

وبالعكس بل مثل الماء يقبلهما والصورة النوعية المائية لا تقبل الهوائية وبالعكس

بل المادة تقبلهما ولما كان الوصل لم يقبل الفصل وبالعكس اثبتوا هيولى قابلة لهما

فكذلك الوجود لا يقبل العدم ولا العدم يقبل الوجود بل الماهية تقبلهما ولهذا قال تعالى حكاية

عن الخليل عم انى لا احب الافلين وهذا استدلال منه عم بهيئة الشكل الثاني ان الكوكب

افل ورب ليس بافل فالكوكب ليس برب ثم كيف له ثان وصرف الوجود الذي لا اتم منه

كلما فرضت ثانيا له فهو هو لا غيره لان صرف شيء جامع لجميع ما هو من سنخه فاقد لما هو من

غرايبه فصرف البياض مثلا جامع لبياض الثلج والعاج والقطن ونحوها فاقد للموقتات

والجهات والاوقات مثلا فلا ثاني له في البياض وهو واحد اذ لو فرضت بياضا آخر

فاخريته اما باخذ موضوع معه واما باخذ جهة او وقتا وغير ذلك والفرض حذف

الغرايب واما الوجود فغريبه ليس الا العدم لانه مفهوم اعم العامات وحقيقته اوسع الواسعات

وليس شيء في الخارج ولا في الذهن الا وهو وجود ولا شيء مفروض تجويزا او تقديرا الا وتحمل

عليه الوجود حملا شايعا بيت جبر از بي نهايت بي شكل جمع برون نايد بي مانند بياد وساد سبحان

النور الحسي

النور الحسي في نوريته وانارته محتاج الى الحقيقي وهو الغني لان الحسي بوجه ظاهر ومظهر وبوجه مرتبة نازلة من النور الحقيقي هذا هو التحقيق في النور الحقيقي وعند اهل الاشراق

من الحكماء يطلق النور على مراتب وهي الانوار الحسية العرضية والانوار الاسفهبدية الارضية

والانوار الاسفهبدية السماوية والانوار القواهر الادنون المسمون عندهم بارباب

الانواع وربات الاصنام واصحاب الطلسمات والانوار القواهر الاعلون

وهم العقول المرتبة بالعلية والمعلولية والنور الاقهر الابهر نور الانوار جلت عظمته

والاول هو المشرب الاعذب الاهنأ الاجلى والاوسع الاتم الاعلى

اذ النور عند اهل التحقيق هو حقيقة الوجود انما تحقق حيثما اشرق وعندهم المقولات

التسع العرضية كلها هيئات عاسقة غير قليل من الكيف وهي الاشعة الشمسية والقمرية

والنجومية والسراجية ونحوها ومن مقولة الجوهر ايضا الجواهر الممتدة جواهر

غاسقة وبرازخ ظلمانية قال الشيخ الاشراقي في كتاب حكمة الاشراق

والنور ينقسم الى ما هو هيئة لغيره وهو النور العارض والى نور ليس هو هيئة

لغيره وهو النور المجرد والنور المحض وما ليس بنور في حقيقة نفسه ينقسم الى

ما هو مستغن عن المحل وهو الجوهر الغاسق والى ما هو هيئة لغيره وهو الهيئة

الظلمانية وقال العلامة في شرحه وهي المقولات التسع العرضية ما خلا النور العارض

ومراد الشيخ بالنور المجرد والنور المحض ما ذكرنا من نور الانوار والانوار القاهرة

والانوار الاسفهبدية تأمل واذ عرفت ان النور الحقيقي هو الوجود فاعرف

إنّ الوجود عندنا أصيل   دليل من خالفنا عليل

في بيان أصالة الوجود

ان الوجود عند اهل الحقيقة اصيل وان الوجود العنواني وهو المفهوم العام البديهي عنوان لحقيقة
بسيطة مبسوطة هي عين الاعيان وطاردة للعدم عن ماهيات عالم الامكان
ولعدم تمييز بعض من يدّعي العلم والكياسة بين الوجود العنواني والمعنوني
وقعوا في الهرج والمرج كما قال المحقق العلامة الدواني فحيث سمعوا من
الحكماء الراسخين ان الواجب الوجود بالذات وجود بحت ولا ماهية له غير الانية
او ماهيته انيته او من العرفاء الشامخين حيث قالوا في هذا المطلب العظيم من اقاويلهم
الشريفة ان وجود مطلق كما قال العارف الرومي ما عدمهائيم هستيها نما
تو وجود مطلق وهستي ما وقال الشيخ فريد الدين العطار [illegible] الحداوندي
هستي ذات او ست جمله اشيا مصحف آيات او ست الى غير ذلك من مقالاتهم
حملوها على الوجود العام البديهي حاشاهم عن ذلك بل ارادوا تلك الحقيقة التي
عين الاعيان وحاق الواقع ومتن نفس الامر التي لا تحصل بكنهها في الذهن والا لانقلبت
كما قرر في موضعه وطريق العلم بها اما بالعلم الحضوري كعلمه تعالى بنفسه وعلم العاقل
بالمعقول به واما بالوجه كالعلم بها بالعنوانات الشاملة كالوجود العام البديهي
والوحدة المطلقة والنور المطلق والحيوة السارية والعشق الساري والمشية والالوهية وغير
ذلك واما بالوجوه الخاصة كالعلم بالماهيات الامكانية وانها ما هي وهل هي [illegible]
الحدود بقدر الوجود وبحسبه فان الحكيم باحث عن الحقائق لا عن المفاهيم وهذان الطريقان
طريقة الحكيم الالهي والثاني من الاول شأن الحكيم [illegible] في الوجود العنواني حكايات

عن الحقيقة المعنونة

عن الحقيقة المعنوية اذ فيها الحيطة والسعة وفيه العموم والكلية وفيها النور والظهور

وفيه البداهة الاولية وفيها الاسبقية على الهويات الخارجية في جميع مراتب نفس الامر

والاعيان وفيه الاقدمية على التصورات في الاذهان فهي اول الاوايل في جميع المواطن

والنشآت وهو اولى الاوايل في الذهن ومبدأ التصورات وهي حقيقة بسيطة تتكثر

بتكثر الموضوعات وفي نفسها لها الوحدة الحقة وهو مفهوم واحد يتكثر باضافاته من الزمان

له على الخصوصيات ويسمى عند ارباب العلوم العقلية بالحصص على غير ذلك من التطبيقات

ثم اعلم ان القائلين باصالته تحزبوا احزابا فظاهر اقوال الحكماء المشائين ان

الوجودات حقايق متباينة بتمام ذواتها البسيطة كالتباين النوعي بين انواع

بسيطة والتخالف بين فصول اخيرة بسيطة وبين اجناس قاصية بسيطة

وهذا ابطل والاول الجاز انتزاع مفهوم واحد من حقايق متباينة من حيث هي متباينة لثبوت الحكماء العالية

الاشتراك المعنوي في الوجود ولتمت الشبهة ابن كمونة ولم ينحل عقدته قط لانه لو جاز

التباين بين وجودي العلة والمعلول جاز ان يكون هناك هويتان بسيطتان مجهولتا الكنه مختلفتان بتمام ذاتيهما البسيطتين ويكون مفهوم الوجود والوجوب منتزعا

عنهما لذاتيهما وايضا لو جاز التباين بين الوجودات الحقيقية جاز ان يكون معطي

الكمال والفعلية فاقدا لها ولم يكن الموجودات الآفاقية والانفسية آيات الله

وهل يكون الظلمة آية النور والبرد آية الحرور ولم يكن العلة حدا تاما للمعلول ولا المعلول

حدا ناقصا للعلة كما قال القدماء ولم يكن العلم بالعلة علما بالمعلول ولا مستلزما له كما قال الكل

في بيان الوجوه الواردة على المشائين

ولم يكن ما هو لم هو في كثير من الاشياء كما قال ارسطاطاليس ولم يكن التعريفات

الطولية اشتراكا لا كالتفصيل والاجمال او النشر واللف وليس الى [illegible] بتحليل بسيط

وبطلان التوالي كثبوت الملازمة ظ على العارف في المقام الشامخ

والحكيم الراسخ وقال تعالى قل كل يعمل على شاكلته وقال النبي ص ان الله

خلق آدم على صورته وفي كلام امير المؤمنين علي ع في العقول الفلكية

التي في هويته مثالها واظهر عنها افعاله والذي حداهم على القول

بهذا التباين مسئلة العلة والمعلول وانهما لو كانا متباينين لزم الترجيح من غير مرجح

او التسلسل وهذا باعث واه لكفاية التفاوت بالتمام والنقص والبينونة

الصفتية لا العزلية كما قال علي ع توحيده تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة

لا بينونة عزلة ولبطلان ظم قولهم اوله صدر المتألهين في اوائل الشواهد الربوبية

ويؤول بالفهلويين بان مرادهم التباين بحسب المهيات لاتحاد الوجود والمهية في الواقع وذهب

الى ان للوجود مراتب متفاوتة بالتفاضل تام وفوق التمام ومستكفي

وغير مستكفي وايضا وجود حق ووجود مطلق ووجود مقيد والوجود الحق هو مرتبة فوق

التمام والوجود المطلق ظهوره ورحمته الواسعة ومشيته الفعلية وفيضه المقدس وفي

الشرع المطهر يعبر عنه بكلمة كن وفي اصطلاح العرفاء بالنفس الرحماني المقاطع

للمقاطع الثمانية والعشرين من العقل والنفس والافلاك التسعة والاركان الاربعة

والمواليد الثلثة فهذه ثمانية عشر باعتبار مظهريتها للاسماء الحسنى الالهية الانفسية

ثمانية عشر الف من العوالم وعالم المثال والمعقولات التسع العرضية فصارت ثمانية وعشرين

مقطع

مقطعاً والوجود المقيد كوجودات المجردة الجبروتية والملكوتية من الملكوت الاعلى
والاسفل والملكية من الاجرام العلوية والسفلية الامهات والمواليد
ووجودات الاعراض وبعبارة اخرى الحروف العالية وهي العقول والكلمات
الالهية وهي النفوس والكلمات الانفعالية المقترنة بالزمان وهي
الاجسام والقوى والطبايع المتجددة بالذات وصفاتها واثارها الا ان
الاعراض لا عدم القرار معتبر في وجودها كالمقولات الاربع التي تقع فيها الحركة
واما عدم القرار معتبر في مفهومها كالمتى وان يفعل وان ينفعل واما تابعة محضة
كالاضافة والجدة ومعنى كون الوجود ذا مراتب ودرجات متفاضلة انه نوع
واحد وكنوع واحد مشكك ما به التفاوت فيه ما به الاتفاق
جميعها من نفسه ووحدته ليست عددية بل له سعة وحيطة وليس بينها تفاوت
تباين نوعي بل بينها سنخية ولا يقال انها نوع واحد ايضاً لان النوعية من المعقولات
الثانية تعرض شيئية المهية لا شيئية الوجود الحقيقي الذي هو حقيقة
الشيئية وسنخية مراتبه فوق التماثل لان المثلين فردان متفقان في المهية ولا مهية
والوجود الحقيقي ليس بمهية وتميزات مراتبه بوجه كتميزات مراتب النفس الانسانية
الشخصية من النامية والحسية والناطقة القدسية والكلية الالهية فليست افراداً
متباينة اربعة بل درجات لنفس واحدة وفرق بين التميز والتشخص وتجوز الكثرة
في التميز والوحدة في التشخص والشيخ الاشراقي هذا الذي قلنا في الوجود مذهبه في
النور من كونه ذا مراتب متفاضلة فقال في حكمة الاشراق النور كله اي سواء كان في

جوهرا او عرضا في نفسه لا تختلف حقيقته الا بالكمال والنقصان وقال ايضا الانوار المجردة لا تختلف بالحقيقة وقال ايضا فيما بعد بورقة فاول ما يحصل منه نور مجرد واحد يمتاز عن نور الانوار بهيئة ظلمانية تستفاد عن نور الانوار فيستعد بجهات نور الانوار مع ما بينهما من نور الانوار سيما المجردة غير مختلفة الحقايق فاذن التميز بين نور الانوار وبين النور الاول الذي حصل منه ليس الا بالكمال والنقص انتهى كلامه والى هذه الانوار الجوهرية المجردة اشير في الكتاب والسنة مثل قوله تعم الله نور السموات والارض الاية ومثل ما في الادعية النبوية يا نور النور احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك نور يا نور النور قد استنار بنورك اهل السموات واستضاء بنورك اهل الارض يا نور كل نور خامد لنورك كل نور بخمدان يقرء خامد بالحاء المهملة وبالخاء المعجمة وفي الدعاء اسئلك بنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك وفي دعاء اخر يا من لا يواري منه ليل داج ولا بحر عجاج ولا سماء ذات ابراج ولا ظلم ذات ارتتاج يا من الظلمة عنده ضياء اسئلك بنور وجهك الكريم الذي تجليت به للجبل فجعلته دكا وخر موسى صعقا وفي اسماء الله تعم يا نور النور يا منور النور يا خالق النور يا مدبر النور يا مقدر النور يا نور كل نور يا نورا قبل كل نور يا نورا بعد كل نور يا نور ليس كمثله نور ومن اسمائه يا من له نور لا يطفى وهو نور الوجود الحقيقي الذي لا يقبل العدم في نفسه كما مر بيانه وكما ان النور اظهر الوجود لا ظلمة الا العدم فلا مظلم في مراتب الوجود بل مراتب الوجود انوار بعضها فوق بعض

يا نورا فوق كل نور

قاعدة

بعض قاعدة الموجود الممكن اما جوهر واما عرض والعرض تسع مقولات مشهورة والجوهر اما جسم واما جزئاه وهو المادة والصورة الجسمية واما صورة نوعية من القوى والطبايع الحالة في الاجسام حلولا سريانيا واما نفس ليس لها حلول لها تعلق تدبيري بالجسم ولا افتقار لها اليه من حيث اصل وجودها لكن لها افتقار في فعلها واستكمالها واما عقل لا تعلق له اصلا بالجسم لا تعلق الجزئية والامتزاج ولا تعلق الحلول والانطباع ولا تعلق التدبير والتصرف والفرق بين العقل والنفس مع كونهما مشتركين في الغناء الذاتي عن المادة والتجرد في اصل الوجود غير خفي لان النفس ولو كانت مترفعة عن عالم الخلق وهي امر رباني قل الروح من امر ربي ونفخت فيه من روحي لكن لها التفات وتوجه الى عالم الصور والعقل لم ترفع لا التفات ولا توجه له الا الى الله وكل استغراقه فيما فوقه واما

النفس

حاجة في استكمالاتها بافعالها الى البدن وجوارحه وقواه مثل انها تحتاج الى اليد اذا ارادت البسط او البطش وتحتاج الى الرجل اذا ارادت الاطلاع على ما في مكان آخر من الجزئيات في المشي الى المعلم او الى المعبد وهي كذا تحتاج فيه الى القوة المحركة المنبثة في عضلاتها وتحتاج في الابصار الى الطبقات العين ولو لم يكن شيء من طبقات السمع او رطوبة الثلثة لم يكن لها نصيب من عالم الاشكال والالوان والاضواء ولو لم يكن الصماخ لم يكن لها سهم من حظ من عالم الاصوات الموضوعة وغيرها فقس عليهما ساير الادراكات والتحريكات واذا زوي عنه ادراك

الجزئيات خائبة عن ادراك الكليات كما قالوا من فقد حسا فقد علما فبقيت خاسرة مغبونة
بخلاف العقل فانه غني بغناء الله تعالى مريد بارادة الله وارادة الله فعالة نافذة
بل نفس مشية الله ومصداق من رآني فقد رأى الله فيبسط ويبطش بمحض الارادة
ويبصر ويسمع بلا عين ولا اذن وبالجملة يدرك بلا جارحة ولا حاجة الى قوة
بل بمجرد العلم الحضوري بكل شيء ومن الحاضرات عنده المرئي والمسموع والمتخيل
والمتوهم فانه الاية الكبرى لله ذي العظمة والكبرياء والنفوس بعد الاستكمال
بعناية الحق المتعال ان استغنت عن البدن وقواه واكتفت بذاتها وباطن
ذاتها عن جميع الاشباح الصورية والمادية صارت متخلقة باخلاق الروحانيين
نالت هذه الغبطة العظمى نفس عيسى حين بدنها بكشيدند تا بام عقل كل بل قال النبي صم
تخلقوا باخلاق الله وللكمل من الانبياء والاولياء سلام الله عليهم مقام اشمخ من
ذلك المقام من الغنى واغبط من تلك الغبطة العظمى كما قال سيد اولاد ادم لي مع
الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ونعم ما قيل احمد ار بگشايد آن پر جليل
تا ابد مدهوش ماند جبرئيل و ما قيل انهم چو در خلوت جنس تو با خليل پر سوزد
در نگنجد جبرئيل چه جاي مرغ جانش كي موسى از دهشت شده موسيجه واركم واعلم ان لفظ
العقل مشترك بين معان والاشتراك من الاشتباه الاول الغريزة التي بها يمتاز الانسان
عن البهائم ويستعد لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الفكرية ويستوي فيه الذكي
والبليد وهو حاصل في حال نعال العقل بمعنى اخر ويظهر كمال الظهور بذكر قوله يعقول
لا تفاوت بين الانسان والحيوان الا في طرف الغريزة والله تعم جرت عادته بان يخلق الانسان

علوما دون الحيوان

علوما دون الحيوان وهذا يبين ان تسميته فاين العدل الذي به قامت السموات والارض
وعن يقول بهذا فليقل به في الحيوان والجماد بالنسبة الى خلق الحس والحركة الارادية
في الحيوان دون الجماد مع تساويهما في غريزة الحيوة او عدم الحيوة والوجدان الصحيح لا يتامل
في بطلانه والثاني العقل بمعنى التمييز بين الخير والشر بالفعل وهو الذي هو مناط

الثاني

التكليف والرشد في المعاملات والثالث العقل العملي المستعمل في كتب

الثالث

الاخلاق وهو ما به تحصيل العلوم المتعلقة بالاعمال وقد عرف الشيخ في الاشارات
القوة المسماة بالعقل العملي بانها التي تستنبط الواجب فيما يجب ان يفعل من الامور الانسانية
جزئية لتتوصل به الى اغراض اختيارية من مقدمات اولية وذايعة وتجربية باستعانة بالعقل
النظري في الرأي الكلي الى ان ينتقل بها الى الجزئي انتهى وهذا العقل يزيد ويشتد بكثرة التجارب
لان المقدمات المستعملة هنا في الاستنباط تجربيات في الاغلب فيزيد بطول التجربة شيئا فشيئا
في الامور الارادية التي لنا ان نختارها او نحترز عنها وشأن اهل الحق تكميل هذا العقل
بالتعقل للقضايا المستعملة في كتب الاخلاق التي هي مبادئ للآراء والعلوم التي لنا ان نفعلها
لنفعلها او نجتنب عنها ونسبة هذه القضايا الى العقل العملي كنسبة العلوم الضرورية
الى العقل النظري والرابع وهو المتعارف عند جمهور الناس واهل الدنيا جودة الروية

الرابع

وسرعة التفطن في استنباط ما به تحصيل الجاه والمال وبالجملة جودة الروية في تكثير طرق
جلب المنافع الجزئية ودفع المضار وعند الحكماء تكثيرها جربزة وتفريطها بلادة والحكمة
الخلقية هي التوسط بينهما كما تو خير الامور اوسطها وشأن الحليم عدم المبالاة بالجد فيما
المعتادة بالغايات الوهمية وقال عليه السلام للعقل يا عبد الرحمن واكتب اليهما فسئل عما يجري في معاوية فقال ع

ذلک هو المعطی بالفکر والی اسم العقل النظری وهو الذی یعلم به حقایق الاشیاء التی

لیست بقدرتنا واختیارنا وبالجملة یحصل به علوم لیست غایتها ان تعمل ولیست معرفة کیفیة العمل

بل ان تعلم وغایتها انفسها وبعبارة القرآن هذه العلوم هی الایمان بالله والیوم الآخر

وملائکته وکتبه ورسله وبالفارسیة خودشناسی وخداشناسی وفروشناسی چنانکه علوم

اندوختهٔ عقل علمی فرمان خداشناسی است چه فرمان شریعت وچه فرمان طریقت وبالجملة

العقل النظری قوة تنفعل عن المبادی العالیة وتتعلم فی مدرسة روح القدس من ذلک المعلم

الشدید القوی والعملی قوة تفعل فی البدن ما تعلم من العلم بکیفیة العمل ولهذا العقل اربع

مراتب العقل بالقوة والعقل بالملکة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وله

مرتبة خامسة هی العقل الفعال اذ التحقیق انه یتحد فی الاستکمال بالعقل الفعال کما هو

مذهب کثیر من اعاظم الحکماء السابقین علی الدورة الاسلامیة واللاحقین وهذه

الاربع مشروحة فی کتاب النفس معروفة والسادس العقل الکلی وهو عالم مسبح

لعالمه عالم الجبروت وعالما الکونین الصوریین فی فسحته کحلقة فی فلاة وهو الموجود

التام الذی لا حالة منتظرة له ولا تعلق له الا بقیومه الذی هو فوق التمام اذ لا تعلق

له بالمهیة کما هو مذهب الحکیمین العظیمین المتألهین قدس الله شهاب الدین السهروردی

وصدر الدین الشیرازی قدس الله تعالی سرهما فضلا عن التعلق بالموضوع او المادة او المتعلق

وما ذکراه من انه لا مهیة له وللنفوس المجردة الانسانیة والتفاوت بین هذه الانوار

وبین نور الانوار بهر برهانه بالشدة والضعف والغنی والفقر دلالة حق لا ریب فیه

وقد ذکرنا شطرا من احکام ذلک العقل الکریم وسنعید الی ذکر شطر ان شاء الله العظیم

واعلم ايضا ان لفظ العقل الكلي اسم مشترك بين معان فقد يطلق ويراد به مجموع العقول
التي في السلسلة النزولية سواء كانت من الطبقة الطولية المترتبة او العرضية المتكافئة
وقد يطلق ويراد به كل واحد منها وقد يطلق ويراد به العقل الاول لانه عميد [illegible]
على لوح الافلاك الاطلس الذي [illegible] لجرمه جرم الكل ولحركته حركة الكل وقد يطلق ويراد به
كل من العقول النبوية والولوية سيما ختم الانبياء وسيد الاولياء وهذه هي العقول
الكلية في السلسلة الصعودية بازاء العقول الكلية في السلسلة النزولية واما
البراهين العقلية على وجود العقول في سلسلة البدايات فكثيرة مذكورة
في كتب الحكمة الالهية ونقتصر هنا على ذكر بعض منها على سبيل التنبيه منها ما يتفرع على
قاعدة امكان الاشرف وهو ان الانوار المدبرة وهي النفوس الناطقة على وجودها
وتجردها والانوار القاهرة وهي العقول الكلية ابعد عن علائق الظلمات ذاتا
وفعلية لافتقار النفوس الى الاستكمال دون العقول فهي اشرف واذا وجدت
النفوس وهي المجردات المتعلقة فوجب وجود العقول وهي المجردات المرسلة عن
العلائق بحكمة الحكيم القدير تعالى شأنه وهو المطلوب ومنها ما يتفرع على قاعدة الربط
بين المؤثر والاثر فان النفس من جهة التعلق والكثرة والعوق والحاجة الى الاستعداد
والحدوث التجددي لا ربط له بالقدوس الواحد الاحد التام وفوق التمام حتى تكون
صادرة اولا بلا واسطة بخلاف العقل لارساله عن التعلق والتوجه الى عوالم
الصورة بشراشرها فضلا عن صورة محدودة طبيعية او مثالية ولوحدته الحقة الظلية
ولتماميته وخلوص فعليته عن شوب الاستعداد ولعدم النهاية المدتية ولكمال شدة النورية

بالنسبة الى النور الاقهر الابهر الوجودي بهر بذاته ولو لا وجود العقل الكلي انغلق باب الافاضة

لعدم السنخية والربط غيره بالمبدء تعم شانه ومنها برهان اخراج النفوس من القوة

الى الفعل اذ لابد لكل متحرك من القوة الى الفعل من محرك ولكل خارج منها اليه من مخرج

اذ الشئ الواحد لا يكون بذاته مفيدا او مستفيدا وفاقدا او واجدا وقابلا منفعلا

وفاعلا والنفوس في اول الامر عقول بالقوة تسمى هيولانية لخلوها عن حلل المعقولات

وحلى الاخلاق فلابد ان يكون هنا اقلام ناقشة في النفوس ارضية كانت او سماوية

نقوشا علمية محضة او علمية عملية كما يترشح في نقطة مداد راس القلم التي هي بمنزلة

الوجود الجمعي للحروف الكتبية التي بمنزلة الحروف التكوينية على اللوح الصوري الذي هو

بمنزلة اللوح المعنوي الذي هو النفس المجردة الحروف المقطعة والحروف المركبة وكلها

بيد المتكلم الكاتب الحقيقي در كف كاتب وطن دارم مدام كه بين الاصبعين آمد مقام ما

نيست در جنبش از ذات خودم تا دوست در من دم بدم جنبش فكن ومنها

مسلك كون العقول غايات لحركات الافلاك وهو ان الفلك انسان كبير

حي واثبتوا له نفسا منطبعة بمنزلة خيالنا بل القوة مدركة بمنزلة الحس المشترك

لنا فهذه النفس منطبعة سارية في جميع بدنه الذي كالروح البخاري لنا فالفلك

سمع كله بصر كله شم كله ذوق كله لمس كله لكن بنحو الفعالية لا بنحو الاستكمال والانفعال

في الملموسات والمذوقات وغيرها وكذا خيال كله ووهم كله لا بنحو الاغاليط

وبهذه النفس يدرك الجزئيات واوضاعها وحركاتها الجزئية كما تدرك انت

بحسك وخيالك خطواتك وبها يدرك لوازم اوضاعها في عالم العناصر فاذ

كلما تقع في الجزئيات تستتبع لوازم اوضاعها ونفسا اخرى كلية بمنزلة عاقلتنا

وبها يدرك

ع

وبها تدرك المجردات والكليات من الاوضاع ولوازمها مثل كلما كان كذا من الاوضاع
وغيرها كان كذا وغير ذلك وبالحقيقة هما واحدة لها مرتبتان نازلة وعالية بل
ان لها الطبيعة الخامسة التي تباشر تحريكها واستدلوا على ان الفلك متحرك بالارادة
وليست حركته طبيعية بان الطبيعة اذا كانت طالبة لوضع ليست هاربة عنه فان طبيعة الثقيل
طالبة للكون في الاسفل وليست ابدا هاربة عنه وطبيعة الخفيف طالبة للكون في الاعلى وليست
دائما نافرة عنه واما الفلك فكل وضع يطلبه بحركته اذا وصل اليه يتركه وبالعكس ان قيل
طبيعة الحجر ايضا كل وضع من اوضاع الكون في الوسط في حال الحركة تطلبه بتحريكها
جسم الحجر واذا اوصلته اليه تركه قلت طلب طبيعة الفلك كل وضع بحيث هو بعينه
تركه وبالعكس فان طلب طبيعة الشمس الوضع الذي لها عند وصولها الى المغرب
بعينه هرب من ذلك الوضع اذا لاحظت وصولها الامس اليه وهربها عنه عند
وصولها اليوم طلبه له اذا لاحظت وصولها الغد اذ بين كل وضعين يرد
على الفلك في الفلك اوضاع غير متناهية ولكن بنحو الاتصال الوحداني وما لم يخطوا فيها
لم يرد عليه ذلك فالاوضاع التي بها الحركة بها الطلب بعينها وفي الطبايع التي هي
مبادي الميل المستقيم ليس الامر كذلك فالفلك بارادته يفعل وضعا ويدعه وما قال
بعض الحكماء ان حركة الفلك طبيعية اراد ان الفاعل المباشر طبيعته الخامسة التي
مبدأ الميل المستدير الدائم والفاعل المباشر في كل حركة ارادية ارضية او سماوية هي
الطبيعة لكنها مسخرة تحت النفس لانها بالطبيعة الغير المفارقة للشعور كحركات العناصر
الغير المقهورة تحت نفس وغيره من ادلة اخرى على ان حركة الفلك نفسانية وانه حيوان
كبير بل انسان كبير الا دل ان الحيوة تفيض على العناصر الممتزجة من الافلاك باذن
الله تعالى ومعطي الكمال ليس فاقدا له بل كل حلية وزينة فيها من هناك والمواد ان العناصر

اذا اتفق على هذا الامتزاج وانكسرت سورة كيفياتها بل سورة صورها قربت
من عالم الوحدة والعدالة اذ حصلت فيه كيفية واحدة بسيطة هي المزاج متشابهة
في كل اجزاء الممتزج بحيث ان الاجزاء المائية منه مشابهة للاجزاء النارية مثلا في الكيفية وهذه
الكيفية لئن قلت انها حرارة صدقت وان قلت انها برودة صدقت وكذا ان قلت
انها رطوبة ويبوسة لكن لا بنحو التركيب بل بنحو البساطة ومثله الكلام في الصورة المتوسطة
لجواز الاشتداد في الجوهر وليس هذا من باب خلع صور العناصر في المركبات كما
قال به السيد المدقق كما لا يخفى وعند ذلك تشبهت بالفلك في الوحدة والبساطة
والعدل حيث لا تضاد ولا تفاسد ولا شر ولا ضر فيه فتخلعت بما تخلع به وهو خلعة
الحيوة فاذا كان المتوسط بين الاضداد الشبيه بالخالي عن الاضداد حيا فكيف
لا يكون الخالي عنها نفس حيا والثالث لان الفلك كله روح بخاري وان شئت
قلت روح دماغي هو منبع الحيوة ومطية الحس والحركة وحيوة جميع البدن به بحيث
لو وقع سدة في مجاريه لم يتم الحس والحركة وحكماء الفرس يسمون الروح البخاري
الذي في الحيوان الناطق وغيره روح روان والارواح البخارية ثلثة روح كندي وروح نفسي
حيواني وروح دماغي نفساني والاول منبعه الكبد ومجراه الاوردة والثاني منبعه القلب
الصنوبري ومجراه الشرايين والثالث منبعه الدماغ ومجراه الاعصاب وخط
من هذا الروح في تجاويف الدماغ مرائي للصور الباطنة من جميع المحسوسات الخمسة
في الخيال وللمعاني الجزئية في الوهم وللتركيبات المتخيلة كما قال بعض العرفاء كوهر اندر ينه دانه
يا فهم دانه درحيست كم نجري اندر سرمه دانه يا فهم دانه درحيست وقال الشيخ
فريد الدين سخن جيني دمي در كل دمد ادم كندي دركف دودي همه عالم كند كمو كذلك هذا
الروح الدخاني هو السماء للانسان الكبير فيه جميع الصور ومنه يفيض الصور على العنصريات

وبما انه

[illegible]

وكان الروح البخاري الحيواني والانسان مطايا القوى المدركة والمحركة كذلك الروح الدخاني

الذي للانسان الكبير منزل الملائكة كما نطق به السنة الشرايع وقال صم اطت السماء

وحق لها ان تاط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك راكع او ساجد والحي هو الدراك

الفعال وهو الذي فيه المدارك والمدركات والمحركات وقد علمت ان هذا الروح

البخاري وذلك الروح الدخاني هكذا وبذلك الذي تعالى انه حي سرايته الحي الذي هو الروح

البخاري فيه واذا عرفت هذه عرفت معنى اطلاق الدخان على السماء كقوله تعالى في الكتاب

الالهي كقوله تعم ثم استوى الى السماء وهي دخان فانه والله تعم يعلم روح دخاني للعالم

الذي هو انسان كبير كما ان روحك البخاري والدخاني سماؤك واذا قيل فيك شيء كالفلك

وشيء كالملك فهكذا اريد بشيء كالفلك هذا على بعض الوجوه والوجوه الاخرى منها السماء

التي في عقلك حيث حصلت حقيقتها بالبحث عنها انها ما هي وهل هي ولم هي

ومنها في الكليات السموات العلا التي لا تتغير ولا تتبدل وهذه السموات الطبيعية المتغيرة المحدودة

بالنسبة اليها كحلقة في فلاة ومنها السماء التي في خيالك وحسك المشترك ولا سيما

ان كنت هيويا لان الهيوي وضعه مطابق للطبع وبالجملة ان سميت الدخاني الذي

فيك سماء صدقت لانه مثلها في اللطافة والاعتدال لانه الطف من او عيته ومن اجزاء

الذي في لطايف الاخلاط معتدل متوسط وعلمت ان المتوسط بين الاضداد كالخالي

عنها وان سميت السماء دخانا صدقت وما سميت لكلام الله تعم فنحن نراعي ظاهر

كلام الله كما في مواضع اخرى ونقع في شقاق مع متفلسف سكر انكر الظواهر لكنا

لا نقول انه دخان العناصر لانه مركب يتحلل فاسرع وتستحسن نجمع بينه وبين قوله تعم

وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا والفضل في الجمع

بين الاوضاع العقلية والنقلية ولوا خذت وضعا قويا وطرحت وضعا متينا آخر

لعل لك حفظت شيئاً وغابت عنك اشياء الرابع الادلة النقلية كدعوات
الاستهلال وغيرها وكلمات العرفاء المكاشفين مشحونة في ذلك كقول بعضهم
از ملک نه فلک چو گردانست ملک اندر تن فلک جانست عرش و کرسی
وجرمهای کرات کمترند از بهایم و حشرات خنفسا و مگس چو زر قبان همه را
جان و مهر و مهر بجان ناوایم فیه ضوضیان کبود پوش همه از غم دوست در خروش همه
فاذا كانت حركات الافلاك ارادية فلها اغراض وغايات ولا يجوز ان يكون لها اغراض شهوية
او غضبية لان الشهوة والغضب لجذب ملايم بدني ودفع منافر بدني وهما لا يجوز ان
على الفلك لانه تام الخلقة لا يتحلل منه شيء ليفتقر الى بدل ما يتحلل ولا مضادة هناك ليحتاج
الى دفع ولا حرارة وغيرها من الكيفيات الملموسة فيتحقق فيه الشهوة والغضب فوجودهما فيه
معطل والاغراض الحيوانية الحسية الا هذين الغرضين وما يرجع اليهما وليس مطلوب
كل فلك فلكاً اخر تحته او فوقه والا لكانت حركاتها مستقيمة لما انتهت اعدادها
وليس مطلوبها ما دونها في عالم العناصر اذ لا وقع له عندها وجموع عالم العناصر
بالنسبة الى السموات بمنزلة حجر المثانة في الانسان الصغير والعالي لا يلتفت
الى السافل فليس مطلوبها ~~ما تحتها~~ فمطلوب النفوس الفلكية امور جليلة فوق
النفسية والجسمية وهو العقول فلها اما فناء شهود بعد شهود اياها دون تشبهها
ولكون كمالات العقول لا نهاية لها كانت طلبات تلك النفوس وحركاتها غير متناهية
ولا يمكن ان يكون المتشبه المشتوق اليه لها واجب الوجود بلا واسطة واختلاف الحركات
الفلكية قدراً وجهة لان بعضها على توالي البروج وبعضها على خلاف التوالي وبعضها
في السرعة بحيث يتم دورة في اربع وعشرين ساعة وبعضها في البطوء بحيث يتم دورة

في خمسة وعشرين الف سنة ومائة سنة وبعض اخر في ثلثين سنة واخر في
اثني عشر سنة وبعض في سنة وقس عليها والحركة طلب واختلاف الطلبات
والعشقيات يحاكي عن اختلاف المعشوقات اولا وان جاز اشتراكها ثانيا
في المعشوق الحقيقي لاشتراكها في الحركة الدورية وقد بينا ان العقول
الكلية من صقع الربوبية باقية ببقاء الله حية بحيوته وبمشيته وعلمه لفعليات وكلمة
التامة ومصداق من رآني فقد رأى الحق از وجه خود چون گشتيم تهي از عين خدايم
آگهي فاني از خود گشتيم مزو باقي بحق تا شد لباس هستيم يكباره گم مي آرسيدم
با حق واز خود ميدمي اند هام بيرون حق در بر دميدمي نغمه فيها مضمنة
في معشوقية الله فانها وجه هو وعين الوجه للحق القيوم ومن الادلة النقلية
على وجود العقول الكلية قول النبي ص اول ما خلق الله العقل ومنها ما في الغرر
والدرر سئل علي ع عن العالم العلوي فقال ع صور عارية عن المواد خالية
عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت القى في هويتها
مثاله واظهر عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم
والعمل فقد شابهت جواهر اوائل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارق الاضداد
فقد شارك بها السبع الشداد ومنها ما في حديث الاعرابي حين سئل امير المؤمنين ع
عن النفس واجابه ع باقسامها الاربعة الى ان سئل عنه ع يا مولاي ما النفس اللاهوتية
الملكوتية فقال ع قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه
بدأت وعنه دعت واليه دلت واشارت وعودها اليه اذا كملت وشابهت ومنها

بدات الموجودات واليه تعود ثم قال ابل العقل قال ع جوهر دراك محيط بالاشياء

قاعدة

من جميع جهاتها عارف بالشيء قبل كونه فهو علة للموجودات ونهاية المطالب

الانسان الكامل بالفعل له وجود جامع وله وحدة جمعية ووحدة حقة ظلية للوحدة

الحقة الحقيقية كيف مد الظل نقش اوليا سايه كو دليل نور خورشيد خدا است

سايه يزدان بود بنده خدا مرده اين عالم و زنده خدا وهو هيكل التوحيد

المشار اليه في حديث الحقيقة بقول علي ع نور يشرق من صبح الازل فيلوح

على هياكل التوحيد اثاره وهو المتعلم بجميع الاسماء بالفعل سواء فسرت

الاسماء في الاية الشريفة وعلم ادم الاسماء كلها باسماء الله تع وتعلم الانسان

الكامل تخلقه بجميع اسماء الله بالفعل او فسرت باسماء الموجودات كلها

وتعلمه ايداع وجوداتها ومهياتها في وجوده كما قال علي ع اتزعم انك جرم صغير

وفيك انطوى العالم الاكبر وهو الحامل للخلافة الجديرة بان تكون بصيغة المستخلف

اني جاعل في الارض خليفة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم

بين الناس بالحق وهو الحامل للامانة التي كانت السموات والارض وما بينهما

ابين عن حملها مشفقة منها الظلوم القاتل لنفسه الغير الواقف عند حد

اذ كل مرتبة تصل اليها يتجاوز عنها وكل حيوة يحيى بها يموت عنها الى تطوى

في حيوة تليها بنحو اشرف والكمل على ان يفني في الله ويبقى به بسبب عدم كونهم

عدم حذر عنون كونهم انا اليه راجعون والجهول بنفسه وبغيره الذي لا خبر له

عن غير الله لاستغراقه في شهود جمال الله وجلاله فيبدل كونه الناقص بالكون التام

الذ

الذي قال علماء علم الادب ان كان الكلمة لاجزائها وان لم يفرض له اسم احزای العضیات
وجهی من همه جهت کرده نیستت زمی زمی و بالجمله همه اوست نی و قد ورد
علی ما سمعت فی الله فالانسان نفس و بدن فیه نفخه کل الطبایع التی في الاجسام الجمادیه
والنباتیه والحیوانیه وغیرها وفیه من کل شیء انموذج وللنفس اربع مراتب
بل ان امیر المؤمنین فی حدیث کمیل قال سئلت مولانا امیر المؤمنین علیا ع
فقلت ارید ان تعرفنی نفسی قال ع یا کمیل وای الانفس ترید ان اعرفک
قلت یا مولای هل هی الا نفس واحدة قال یا کمیل انما هی اربعة النامیه النباتیه
والحسیه الحیوانیه والناطقه القدسیه والکلیه الالهیه ولکل من هذه خمس قوی
وخاصیتان فالنامیه النباتیه لها خمس قوی جاذبه وماسکه وهاضمه ودافعه
ومربیه ولها خاصیتان الزیاده والنقصان وانبعاثها من الکبد والحسیه
الحیوانیه لها خمس قوی سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصیتان الرضا
والغضب وانبعاثها من القلب والناطقه القدسیه لها خمس قوی فکر وذکر
وعلم وحلم ونباهه ولیس لها انبعاث وهی اشبه الاشیاء بالنفوس الملکیه
ولها خاصیتان النزاهه والحکمه والکلیه الالهیه لها خمس قوی بقاء فی فناء و
نعیم فی شقاء وعز فی ذل وغنی فی فقر وصبر فی بلاء ولها خاصیتان الرضا و
التسلیم وهذه التی مبدئها من الله والیه تعود قال الله تعالی ونفخت فیه من روحی
وقال تعالی یا ایتها النفس المطمئنه ارجعی الی ربک راضیه مرضیه والعقل
وسط الکل ومثله ما فی حدیث الاعرابی عنه ع ذکرناه فی شرح دعاء الصباح
وقد ترکنا شطرا منه وهو موضع الدلاله علی العقل الکلی وفی حدیث کمیل هذا ایضا
لقوله ع والعقل وسط الکل دلاله علی وجود العقل الکلی وذکر الحکما للنفس الناطقه

وهي احدى مراتب الانسان مرتبتين احدهما العقل العملي وهو الذي يصير بالفعل في الاثر و

ثانيهما العقل النظري وبحليته اقل قليل من افراد البشر وذكروا لكل منهما اربع مراتب بعدد

الابواب الثمانية للجنان الذي هو لازم شهود المعرفت مطابقا لعدد ابواب

جنة الاعمال وقد مر اجمالا ذكر مراتب النظري واما مراتب العملي فهي العقل المتعلق

بالتجلية والتخلية والتحلية والفناء تهذيب الظاهر باستعمال احكام النواميس و

تهذيب الباطن باستعمال احكام علم الاخلاق والتحلي بالفضايل ثم الفناء

برؤية كل فعل مستهلكا في فعل الله وكل علم مستهلكا في علمه كما قال نعم ولا يحيطون بشيء

من علمه الا بما شاء وكل مشية مستغرقة في مشيته كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله

وكل قدرة مضمحلة في قدرته كما قال ان الله على كل شيء قدير وهكذا في جميع الصفات الكمالية

بل كل وجود وذات ممحوقة تحت وجهه وعند سطوع نور ذاته والعرفاء الشامخون ايضا

ذكروا مراتب النفس الانسان وجعلوه اجمع واشمل حتى جعلوا البدن والقوى البدنية من مراتبه

كما قال الشيخ فريد الدين كس تن زجان نبود جدا عضوي از وست جان زكل نبود جدا جزوي

از وست وسموها باللطايف السبع وهي الطبع والنفس والقلب والروح والسر

والخفي والاخفى فالطبع طبايع اجسام البدن واعضائه التي هي مراتب الروح البخاري

لكن لا ماخوذة فقط وبشرط لا بل لا بشرط ومن حيث كونها مهابط اظلال انوار

القلب المعنوي والنفس عندهم المقابل للعقل هو الروح البخاري الحامل لقوى الحس

والحركة وان شئت قلت هو القوى الحيوانية السارية فيه من الحسية والشهوية والغضبية

من حيث هي مدركة للجزئيات الداثرة وشوقية للغايات الوهمية فيسمى هذا البخار

اللطيف عند الطبيعيين والاطباء روحا وعند العرفاء نفسا لاستعداد الشهوة

والغضب بازدياده وتقوية المدارك الجزئية بتقويته والقلب عندهم المعنوي

لا الصنوبري

الامري

لا الصنوبري هو اللطيفة المجردة المدركة للكليات والجزئيات والروح عندهم اي الالهيين الروح
هو اللطيفة المجردة المدركة للكليات وليس مرادهم بالكليات والجزئيات هو العلميات
النظرية فقط لكونهم معتنين باصلاح العقل العملي ايضا بل كثيرا ما يبالون به بل الكليات
والجزئيات من العلوم المتعلقة بكيفية العمل والحكمة العملية مع الاولى ثم اشرفهما
مثل ان يزور العالم ويعود المريض جريا للعادة وابقاء العادة لذيذة او جلبا
لمنفعة جزئية دنيوية او محضا لله فالاول جزئي والثاني كلي او يصوم ليتبل جزاء
او للتخلق بخلق صمد لا يطعم او يجد لغرض نفساني او للتخلق بخلق قاضي الحاجات
وقس عليه بعض من لله وجهته [illegible]
واذا عرفت اللطيفة القلبية المدركة للكليات والجزئيات عرفت اللطيفة الروحية
المدركة للكليات والحكيم قد لا يفرق بينهما ويسميهما بالنفس الناطقة وقد يفرق
فيسمي العقل التفصيلي المدرك للكليات على التعاقب الزماني باعتبار
التعلق بالبدن قلبا والعقل البسيط الاجمالي الخلاق للمعقولات التفصيلية
روحا وقد سماه الله حكمة وذلك فصل الخطاب في قوله واتيناه الحكمة وفصل الخطاب
والكتاب السماوي الذي جاء به الرسول الختمي قران وفرقان لهذين المقامين
والتسمية بالقلب على الاصطلاحين وجهها واضح لان القلب من الانقلاب
ووقوع التبدل والتقلب في هذه اللطيفة عليهما ظاهر ثم هذه هي اربع من اللطائف
والثلث الاخرى هي الاخفى وبالعقل الفعال ثم السر في عين الجمع ثم الخفي جمع الجمع
وعين الجمع عالم الاسماء والصفات والمرتبة الواحدية وجمع الجمع الوجود الذي لا اسم له
ولا رسم وهو المرتبة الاحدية والمراد المحو المحق في الواحدية والاحدية وقد
عبر عنهما في الكتاب الالهي بالحضرة الختمية عن الاول بقاب قوسين وعن الثاني باو ادنى

فتلخص ان الانسان الكامل آية كبرى لوجود بسيط الحقيقة الذي هو كل الكمالات والخيرات فهو وجوب جامع الحق
متراكم فيه كل العوالم والمبادی وقال الحكماء في الحكمة صيرورة الانسان عالما عقليا مضاهيا للعالم
العيني والانسان نوع اخير كل الانواع لان الفصل الاخير مشتمل على جميع فعليات
الفصول السابقة اذ الاستكمالات والتغيرات الطولية بوجدان الثاني جميع
الفعليات التي للمتلوات مع شيء زائد حيث انها لبس ثم لبس لا خلع ثم لبس كما في التغيرات
العرضية من الانقلابات كما ان النبات مشتملا على جميع فعليات المعادن والامهات
بنحو اعلى والحيوان الغير الناطق مشتملا على كمالات النبات في قواها بنحو اتم والانسان مشتملا
على كمالات الحيوانات بنحو ارفع واجمع والانسان الكامل مشتمل على الكل واعلم ان
كل الصور بالنسبة الى الصورة الاخيرة التي هي ماخذ الفصل الاخير بوجه وعينه بوجه كمواد
ماخوذة بشرط لا وكل الفصول بالنسبة الى الفصل الاخير اجناس ماخوذة لا بشرط
فالكل كاعضائه او مراتبه ومخلوق من فضالة طينته چو آدم را فرستاديم بيرون
جمال خويش بر صحرا نهاديم يا بن آدم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي ونعم ما قال
الشيخ فريد الدين عطار روز و شب اين هفت پرگار اي پسر از براي تست در كار اي پسر
طاعت روحانيان از بهر تست خلد و دوزخ عكس لطف و قهر تست قدسيان
جمله سجودت كرده اند جزو و كل غرق وجودت كرده اند جسم تو جزو است و جانت كل كل
خويش عاجز مكن از عين ذل از حقارت سوی خود منگر بدین زانکه ممکن نیست بیش
از تو کس چون درآید وقت رفعتهای کل از وجودت خلعتهای کل و هذا الاخير
اشارة الى ما قلنا ان جميع الكل وفصولها مشمول الانسان ومخلوق من فضالة طينته
ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد واذ رفعنا قواعد بيت معرفة الحقيقة

العلوم

العلوية بالنورانية فلنشرع في بيان شقه فنقول قوله معرفتي بالنورانية

معرفة كنهه المراد بنورانيته الوجود اي معرفتي بأي وجه منه ظل الله ذو وحدة

جمعية ووحدة حقة ظلية للوحدة الحقة الحقيقية لا وحدة عددية كوحدة الماء

الواحد او النار الواحدة او غير ذلك من المحدودات الوضعية معرفته جز

لأن معرفة الظل من حيث هو ظل والعكس معرفة ذي الظل

والعاكس اذ لا وجه لهما بهذه الحيثية الا من ذي الظل والعاكس فمن وجد

العكس بهذا النظر الا ظهور العاكس او مرآت لحاظه ولهذا قال الله تعالى

الم تر الى ربك كيف مد الظل ولم يقل الى ظل ربك تنبيها على ان رؤية

الظل من حيث هو ظل ليست رؤية الظل اذ لا وجه له الا ظهور ذي الظل

فليست الا رؤيته وايضا معرفتي مبتدأ وجودي وهو الوجود المنبسط واحد القاب

الوجود المنبسط رحمة للعالمين والحقيقة المحمدية التي هي متحدة مع الحقيقة

العلوية في مقام الولاية المطلقة كنت انا وعلي نورا بين يدي الله فلما خلق

الله آدم قسم ذلك النور معرفة الله لان حيثية الوجود كاشفة عن الوجوب

فانها حيثية الامتناع عن العدم سيما الوجود المنبسط الذي هو ظل الالهية والمادة

وقد ظهر ان المقابل لا يقبل المقابل وايضا معرفتي بالمعنى والروحانية التي هي

الجهة المقدسة النورانية اذ الروح نور قاهر او نور اسفهبد مدبر لا بالصورة

از ره صورت بگذشتیم و همه گم ... سالك را گر صورت ره زد

فقد صورت كه وبر الله زند و بدانك تغلط بالروحانية معرفتي باني انا الروح الاعظم

بيان لما ذكر معنى

بحيثية الوجود

والنفس الكلية الالهية والعقل الكلي المحمدي في مقام الولاية المطلقة لا العقل الجزئي
لانه كقطرة من بحر وجود روحه الاعظم بل شعبة الخلص يحصل لهم جهة كلية باتباعه
ووراثته وهو ينبوع العقول وابو الارواح كما ان آدم ابو البشر والاشباح
واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي معرفة الله لان
الروح الاعظم والعقل الكل والنفس الكلية الالهية في العابدات في الخواتم بمنزلة
في البادئات والفواتح كلها حية بحيوة الله لا باحيائه باقية ببقاء الله لا بابقائه
وقس عليه لان المواد والاستعدادات والحركات والازمنة والجهات
وبالجملة ما يبدي السوائية ويبين الغيرية منتفية عن المجردات وهي علم الله
ومشية الله وقدرة الله وكلمة الله وقد ورد ان عليا عين الله الناظرة واذنه
الواعية ويده الباسطة فذلك الانسان الكامل اذا عقلته لا تقف على مقام
صورته وجسده فانه لمدرة في بيداء نور روحه الغير المحدود الا بالنور الالهي
الواجبي الغير المتناهي شدة وان عدت من صقع روحه بل بذر معناه الجامع وروحه
الواسع فانه بروحه لا يسعه هذا العالم الضيق الطبيعي بل مقامه اعلى مراتب
الملكوت وزمانه اعلى الدهر الايمن الاعلى وان كان بجسده المطهر في هذا المكان
وهذا الزمان وقال الحكماء نسبة المتغير الى المتغير زمان ونسبة المتغير الى الثابت دهر
ونسبة الثابت الى الثابت سرمد فاذا شرحت الانسان الكامل بجوهر ملكوتي
وجوهر جبروتي وجوهر ملكوتي وجوهر ناسوتي وجدت كلا في وعائه فهو بلاهوتيته لاهوتي
في اللاهوت وبجبروتيته في الجبروت وهكذا وهذا في جامعيته ومظهريته للصفات
التنزيهية والتشبيهية ومن كمال الكامل وجدانه الوجه الخاص مثل الروح خال ووجه في العالم
بمعنى جميع ما سوى الله ووجه هذا العالم الداثر السيال ولولاه فيه لكان ناقصا ولهذا ولكن

الاول

ولكون الرسول حاملا في الحد المشترك بين الوحدة والكثرة قال تعالى ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وبالجملة معرفة محمد صلى الله عليه وآله ... مستعارة
... واولاده بان يعرف روحانيتهم
وانها الروح الاعظم والعقل الكلي اولا واخرا اذ العقول الكلية في الصعود
والقوس العروجي بازاء العقول الكلية في القوس النزولي اذ النفوس الكلية الالهية
بعد الغنى التام عن الابدان والاشباح تكون مجردة في ذاتها وفعلها عن المواد
كيف وهم في الابدان قد نضوها وفعلوا افعالا بلا استعمال مواد وحاجة الى
جوارح بمجرد الهمة والعلم الفعلي فالعقل الكلي فاتحة كتاب الوجود الامكاني وخاتمته
وهو المحرك الغير المتحرك باذن الله تعالى لجميع النفوس السماوية والارضية والقوى و
الطبايع والى هذا ناظر ما في الزيارة الجامعة ان ذكر الخير كنتم اوله واصله
وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه وما فيها ايضا ذكركم في الذاكرين واسمائكم
في الاسماء واجسادكم في الاجساد وارواحكم في الارواح وانفسكم في النفوس
وما في الزيارة الجوادية
بهم سكنت السواكن وتحركت المتحركات هذه المعرفة معرفة الله لانهم اسماؤه
الحسنى وكلماته التامات والاسم علامة للمسمى بل الاسم عين المسمى بوجه وغيره
بوجه والكلمة معربة عما في ضمير المتكلم والحق سبحانه تجلى الحق بكلماته طرا بوجه
وهو ان يعتبر النورانية في ناحية العارف اي معرفتهم ببصيرة نورانية ومدرك
مجرد اعلى المدارك معرفة الله لا بمدرك ظلماني وضيعي جهتي لان جوهر المدرك
والمدرك متناسبان بل المدرك مع المدرك بالذات متحدان عند بعض لا مع
المدرك بالعرض او بعبارة اخرى ببصيرة مستعارة او عين مكحل بنور الله اذ هم يحملهم
في الله تعالى م

له نوراً فانه من نور او معرفتي بالمعرفة النورانية اي العلم الاشراقي الحضوري الذي
هو انه قسم العلم الحضوري والحصولي والمراد من المعرفة الاشراقية
الناشي به حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة والتخلق باخلاقه وهذه حق المعرفة
ومعرفة الحق باخلاقه لانه متخلق باخلاق الحق واما المعرفة
الثانية وهي قوله عم معرفة الله معرفتي بالنورانية فمعناها ان العلم بالعلة علم
بالمعلول كما اذا علمت العالم على علته فمعرفة العلة معيار وميزان لمعرفة
المعلول اذ في كل علة خصوصية خاصة مع معلول خاص بها يترتب المعلول
المعين على العلة المعينة والا لجاز ان يكون اي شيء علة لاي شيء وهذا باطل فالنار لها
خصوصية معينة هي الصورة النوعية المسخنة يترتب بها عليها التسخين والاحراق
والماء فيه خصوصية معينة هي الصورة النوعية المبردة يترتب بها عليه التبريد وقس عليهما
فاذا علمت تلك الخصوصية علم ما يترتب عليها لان هذا المنشأ الحقيقة لزوم
هذا الباب العلوم السابقة بالاحكام للنجوم وبالمبدارت للطبيب وغير ذلك
والعلم بالعلة ان كان حصولياً كان العلم بالمعلول حصولياً وان حضورياً فحضورياً
والاستلزام في قولهم العلم بالعلة مستلزم للعلم بالمعلول اعم من لزوم اللازم للملزوم
في الوجود وغيره فالمقصود ان معرفة الله تعالى ميزان مستقيم لمعرفة روحانيته
وحقيقته ان الله خلق آدم على صورته فحصل ذلك المعيار وغير كامل المعيار
وهذا كان احد معاني قوله عم من عرف نفسه فقد عرف ربه اي ان من عرف نفسه فقد
عرف اولاً ربه اي حصل حصول معرفة الرب اولاً وجعل نفسه عدلاً وعرف
نفسه به ثانياً طريق آخر او معناها ان من عرف الله تعالى وعرف
وجهه وتوحيده واحديته عرف واذعن بوجه روحانيتي والمظهر النورانية مني
وهي الروح الاعظم والعقل الكلي اذ لولا النور المحمدي والاشراق العلوي انغلق باب

[illegible]
... جمع كثرة
او جمع قلة محمداً او
آل محمد واي خير افضل
من التاسي بهم والتخلق
باخلاقهم وان يقول
الفعل من قول آل محمد
واي سوء اكبر من عدم
التاسي بهم والتخلق باخلاق
اعدائهم وهو شر من النار
كما في دعاء كميل فكيف
صبري على العفو مع
اعدائك ... من
اهل بلائك ... بيني
وبين احبائك واوليائك
الدعاء شر التقرب في عدم
التسخين وخير الجمع التخلق
والتحقق
ص

الافاضة لانه لا يليق بالصدور اولا وبالذات من المصدر الحقيقي الا د[ون]

وهذا عند اهل التحقيق في الظهور كالنور على شاهق الطور اذ كذا اول شديد

از حجب غیب هویت پاک او نیست هیچ ریب بعد از ان نور مطلق زد علم

گشت عرش و کرسی و لوح و قلم یک علم از نور پاکش عالمست

یک علم ذریت است و آدمست وايضا لولاه لزم اهمال جانب

الخلق وعدم اللطف في حقهم ولا يجوز في عناية الله تعالى ذلك في محققوا المليين

قالوا بوجوب اللطف على الله بيان الملازمة ان كل شيئين بينهما غاية البعد

لابد ان يكون بينهما رابطة تكون برزخا بينهما وواسطة ذات حظ من الجانبين كالروح

البخاري الذي هو شبه بين الروح الامري والبدن الكثيف الخلقي والصورة

المثالية بين ذلك الروح وهذا الروح ومثل الحركة الدائمة الفلكية الرابطة للحوادث

اليومية بالقديم تعالى كما ثبت ان لكل حادث زماني علة اصل نعم هو قدرة

الله التام القدرة والعام القدرة وشرط حادث يحتاج ذلك الحادث اليه من

نقصه الذاتي فهكذا لزم وجه رابط بين الهوية الغيبية المطلقة وعالم فرق

الفرق والشهادة المطلقة والحق المنزه والخلق المشبه والا لم يستفض القاصرون

ولم يستهد الجاهلون الضالون المكذبون فلزم وجه العقول في القوس العروجي

الى وجه العقل الكلي الذي هو ختم العقول الصاعدة وهو قاب قوسين في

الصعود كما انها في البدايات وسائط فيضه ووجهه في النزول وكلها مظهر في

نور الله وعنت الوجوه للحي القيوم ثم قوله عم فمن اقام ولايتي فقد اقام الصلوة

وجهه ان لكل فعل وقول في الصلوة اسرارا يجعلها طورا للولاية وقد ذكرنا شطرا

منهاج النبراس شرح ان الحمد في قول العارف الحمد لله رب العالمين بمعنى القدر المشترك

بين المبني للمفعول اي المحمودية والمبني للفاعل اي الحامدية واختصاص كل محمودية

به تعالى لاختصاص الفضائل والفواضل بما كان به لسرايته صفاته الجمالية كما قيل

جمالك في كل الحقائق ساير وليس له الا جلالك ساتر والحمد باعتبار انها فالية

يرجع عواقب الثناء كما في الدعاء ونعم ما قيل الحمد در چشم جهان بينت نكوست

عكس حسن روي تو احسان اوست گر از آن احسان و حسن اي حق شناس

از تو روزي در وجود آيد سپاس در حقيقت ليك سپاس او بود نام ما و ليكن

لباس او بود همچنين شكر تو ظل شكر اوست ذات او و معنى آمد و ظل تو اوست

ولكن الحامدية لله لعموم قدرته وان كل فعل وقول بحوله وقوته وفي اسماء الله تعالى

يا خير حامد ومحمود يا خير شاهد ومشهود يا خير داع ومدعو والمعنى الآخر للحمد هو

امير المؤمنين اذ الحمد ليس الا شرح جمال المحمود وجلاله وهو عم بتخلقه

باخلاق الله شرح واظهار لصفات الله والشرح لغة هو الايضاح سيما روحانيته

الكلية حق حمده له والرحمن الرحيم رحمته الواسعة الفعلية هي الحقيقة المحمدية

فانها رحمة للعالمين وقس عليه الاسرار الباقية قوله عم لم يشك ولم يرتد

اي لم يشك في قبوله لنا ووسع صدره ولم يضق ظرفيته في عرفانه بحق

أئمته ولم يرتد عن دين ابيه بان يصير غاليا بما يسمعه من مقاماتهم مثل انهم الحقيقة المحمدية

هي الوجود المنبسط او العقل الكلي او الحقيقة العلوية كذا في مقام الولاية المطلقة

او ما يقرب من ذلك قوله عم لا تجعلونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم و

سيأتي فيما بعد هذا الا تسمونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم وفيما بعد بعده

نزلونا عن الربوبية الى قوله وكل الله لا توصف وفي بعض اشارة هدينا في هذا

المضمون اجعلوا لنا ربا نؤب اليه وقولوا فينا ما شئتم اى اعتقدوا لنا ربا
مآبنا ومآلنا اليه وقولوا في المقامات في حقنا ما شئتم قوله ع فالصبر رسول
الله صلعم اى الصبر والتحمل لاعباء الرسالة بحيث كان قاف قدرته وقاف
قلبه كجبل قاف قدرة الله تعم لا يحركه العواصف ولا يزعزعه القواصف
وبالحقيقة المراد بالصبر التمكن في مقام التمكين والاستقامة وقد قال صلعم
شيبتني سورة هود لمكان قوله تعم فاستقم كما امرت قوله ع
وهم مختلفون في ولايتي سره ان النبوة من حيث هي نبوة ليس الا الاتيان
بالاداب والسنن العادلة من الله والصبر والاستقامة في تحمل اعبائها وهي
اعمال حسنة والولاية المطلقة التي هي السر ايضا اذ كل نبي ولي ولا عكس علم
التوحيد الذي هو طور الاخصين والخصيصين فلا يطيقها اى صنف كان من
الانسان وايضا الاداب محسوسة وعلومها معلومة فيقبلونها والتوحيد الاخص
والخاص لا يناله الا العقول المكحلة بنور الله الناظرة به ولا يتحقق به الا
بنور الولاية فهو غيب مكنون وسر مصون قوله ع اولنا محمد واوسطنا محمد
واخرنا محمد ليس المراد محض التسمية بمحمد بل اشارة الى انهم نور واحد كما في الحديث
وان ارواحكم ونوركم وطينتكم واحدة طابت في طهرت بعضها من بعض فهو
محمد اذا ابتدع كانه كانه نور القائم طلع ونور القائم متى اشرق يكون كانه نور شمس
محمد رجع والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع قوله ع كنت انا ومحمد
نورا واحدا من نور الله عز وجل لما علمت ان روحانيتهما العقل الكل وهو ع
وفي عين وحدته كل العقول وامر الله تعم اياه بالشق في المجالي الصورية

[illegible]

والقالب البشري والمتبوعية والتابعية في الاداب الصورية وكونهما من نور الله
اشارة الى مناط وحدتهما وان اثر الواحد واحد وانهما كعكسين من
عاكس واحد في مرآتين وما امرنا الا واحدة وقول الرسول صلعم علي مني وانا من
علي بترجمة ما قيل انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرتني
ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا قوله عم وصار محمد الناطق وصرت انا الصامت
وانه لابد في كل عصر من الاعصار ان يكون ناطق وصامت اي ناطق بالشريعة
والسياسات العادلة تأسيا كالرسول صلعم او تبعية كخلفاء اوصيائه و
تابعيه فالناطق بها من يعلنها ويحييها ويكون مرجعا في اصالة السياسات العادلة مطاعا
والصامت من ليس كذلك وان كان من اولياء الله وقول السائل ضاعف
الله تأييده وتسديده الى الحق ما معنى ذلك ومن الناطق في هذا العصر
ومن الصامت نجيبه بانه معلوم عند اهل الحق من الامامية ان المهدي المنتظر
القائم بالحق موجود حي وهو الصامت في هذه الاعصار وليعلم ان الفقهاء والمجتهدين
الجامعين الشرائط مظاهر النبوة بل لهم النبوة التعريفية وان لم يكن لهم النبوة التشريعية
ناطقون بالسياسات العادلة معلنون للشريعة الحقة محيون كما ان الاولياء من
اهل المعرفة مظاهر ولاية الحجة الذي له الولاية الكبرى فهم صامتون بصمته وفي
كل صنف منهما مراتب متفاضلة كما قال تعالى في رسله تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض وينتهي الى العدد الاكمل على ان الاخيار والابرار لكل منهما فيما بين
زمرته وحدة لوحدة عقيدتهم ومناسبة اخلاقهم واحوالهم واعمالهم ويمكن ههنا
معنى آخر وهو ان يكون المراد النطق والصمت بالعكس فان الاولياء ناطقون من علم التوحيد
بامور عجيبة واسرار غريبة وان كتموا ايضا باداء رموز كما ما ثورا عن امير المؤمنين عم وورثته
واظهار كنوزه

وخلص شريعته واما النبي من حيث هو نبي فشانه الصمت عن ذلك والنطق بالسنن
العادلة والاداب الفاضلة والنطق بتلك الاسرار لا يلائم تنظيمه عالم الكثرة
وان نطق بشيء منها على الندور مثل قول الرسول الخاتم ص لي مع الله وقت لا يسعني
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ارجع نبوة نفسه ورسالته فهو من مقام ولايته
المطلقة اذ عرفت ان كل نبي ولي واذا علمت ما ذكرنا من شان النبي علمت سر عدم
تنطقه بالعشق والشعر الا نادرا وما علمناه الشعر وما ينبغي له واما الاولياء
من العرفاء فالسنتهم موشحة بها وكتبهم مشحونة منها ولا ينافي هذا المعنى للنطق و
الصمت قوله ع واما الصامت اذ متى حمل على هذا المعنى حمل الصمت على عدم النطق
بالشريعة تاسيسا او تبعية كما في وقت اعلان الخلافة واما حمل النطق
والصمت على نطق الرسول ص وصمت امير المؤمنين ع في زمانه ص ونطق امير المؤمنين بعده
وصمت الحسن ع في زمانه ونطق الحسن ع وصمت الحسين ع في زمانه وقس عليه فينتقض بامامة
حضرة الجواد وعدم تولد على النقي ولذا بامامة الحجة قوله ع يا سلمان صار محمد
المنذر وصرت انا الهادي وذلك قوله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم
هاد فرسول الله ص المنذر وانا الهادي الله يعلم ما تحمل كل انثى الايات
ونقل انه كانت الاية وعلي لكل قوم هاد فحذفوا الكلمة وانما ذكر ع الايات
بعد قوله وانا الهادي لان الهادي خصوصا لعموم الاقوام لابد ان يكون
عالما بالكل فاشار الى انه يعلم بعالمية العليم الذي له المعية القيومية بكل شيء
سيما بنحو فان في الله وباق به وهو عين الله الناظرة واذنه الواعية بهذه
مناسبة الايات للهادي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله ع
صار محمد ص صاحب الجمع وصرت انا صاحب النشر وذلك لان محمدا ص
في مقام هو العقل الكلي الذي هو مقام الجمع وعليا في مقام هو النفس الكلية التي متعلقة

بعالم الغيب والشهود ولهذا كان صاحب اللوح المحفوظ وكان محمد هو القلم الاعلى كما في تأويل

اللوح والقلم بالنفس الكلية والعقل الكلي فان العقل الكلي جامع لجميع فعليات

الكلمات التكوينية بنحو الجمع وهو بيد القدير الرحيم وبصورته ويسمى بالكتاب المبين

التكويني وهو النفس الكلية اولا ثم النفوس والاجسام ثانيا وللعقل الفعالية

وللنفس الانفعال والقابلية كما تعلم واللوح لصورتين قوله ع وصرت ابا

صاحب النار لان انجار ولانه يوجب دخول النار كما قال ع اهل الاماكل

يعرفون بمحمد ص وينكرون ولا يبقى الا القليل قوله ع وصار محمد ص يس

ني تحت الجمل عشرة كاملة اشارة الى جامعيته ص للمراتب العشر وهي

مرتبة الاسماء والصفات ويقال لها عالم اللاهوت ومرتبة العقول المجردة الكلية

ويقال لها عالم الجبروت ومرتبة النفوس الكلية ويقال لها عالم الملكوت الاعلى

ومرتبة المثل المعلقة ويقال لها عالم الملكوت الاسفل ومرتبة الاجسام ويقال

لها عالم الناسوت فهذه خمس في السلسلة النزولية وبازائها خمس في السلسلة

الصعودية كما بدأكم تعودون فتلك عشرة كاملة والانسان الكامل يجمعها

والسين حرف الانسان لان الانسان الكامل العالم العامل كميزان ذي كفتين

متعادلتين احدهما عقله النظري والاخرى عقله العملي وفي الحروف ليس حرف

يكون عدد زبره وعدد بينته متعادلتين الا السين لان زبره ستون وبينته

من الياء والنون ايضا ستون فهو باب تطابق العوالم كان السين في المقطعات

بازاء الانسان لان الكامل منه كامل في العلم والعمل ذو الجناحين جامع الحسنيين

طائر في النشأتين ونعم ما قيل هم اصحاب كه دارند سبب جمله تمامى در فلك دارند

آبند ولى گوهر شان خاكند ولى عيب شان نه چنان است كه زبان ندارند سو نبد ولى زبانى

ندارند چون آن رونده بعمل سابق اینجا با همه خلایق در صحبت جان و خویش خرسنند
ره پیش برند و پس نشینند درعلم و عمل ربانی‌اند کتب قرآن
صفتند بکرم و کمالات با حق جمع از خود بریشان لانّ عرفهم شعار ایشان
والحروف التی فی فواتح السور هی المقسم بها فیکون المعنی اقسم بالیاء عن
المراتب العشر التی هی شرح وحدة وبالسین عن الانسان الذی هو مستنسخ
وجمعه والمراد ستة الکاینات وبالقرآن الحکیم التکوینی الناطق والصامت والتدوینی
انک لمن المرسلین هذا جواب القسم او الیاء هی هو لان زبرها وبینتها
معا احد عشر وهو عدد هو ای اقسم بالهویة الغیبیة وبالانسان الکامل
الذی هو مرآته وشرحه وبالقرآن الناطق الحکیم الذی هو الحضرة المحمدیة
فان هذا القرآن یهدی للتی هی اقوم انک لمن المرسلین او المعنی یا سید
الکاینات انک لمن المرسلین بان تکون الیاء حرف النداء وس مخفف
سید قوله عم وصا محمد ن والقلم ای بالنفس الکلیة والعقل الکلی
بان تکون نون النفس فیکون قسما باللوح والقلم او نقول النون نونان
زبرا وبینة احدهما نون الامکان الذاتی الذی حاملة الماهیات والاخری
نون الامکان الاستعدادی الذی حاملة المواد والواو الذی فی قلبهما واو
الوجوبات تابع لنون الوجوب مقوم الممکنات وبدنها اللازم کما ان الواوین
فی الواو اشارة الی الوجوبین السابق واللاحق کما قال الحکما کل ممکن محفوف
بالضرورتین والالف الذی فی قلبهما حرف الذات والوجوب الذاتی الذی هو مرکزها
فالامکان لما کان سلب الضرورة والاستعداد قوة وهی عدم شانی کانت
ظلمة والظلمة کالسواد فیکون کالمداد ومجمع المداد هو المحبر فیکون قسما بالدواة
والقلم وصیرورة محمد ص دواة علی الکل باعتبار جهة الخلقیة والبشریة کما ان صیرورته

فلما باعتبار جهته الامرية والروحانية الكلية وعلى اي تقدير صيغته جمع لعقلاء غير
يسطرون اشارة الى ما ذكرنا من التاويل كان اصل صيغة الجمع اشارة
الى جامعيتهما وفور فعليتهما فقوله ع م وصار محمد طه التاويل والله يعلم
اقسم بالاربعة عشر المعصومين لان الطا تسعة والها خمسة وفيه دلالة
على ما قال ع هو سيقول وكلنا محمد وايضا الطا ادم لانها تسعة وجمع الاعداد
من الواحد الى تسعة يصير خمسة واربعين وهذا عدد ادم وايضا عدد ادم بالارقام
الهندية يكتب هكذا ا ع ٤ وهذا ٩ عدد الطا وايضا الخمسة والاربعون
التي هي عدد ادم يكتب هكذا ٥ ٤ وهو ٩ وايضا مجموع عدد طه بزيادة
بينة احدهما خمسة عشر عدد حوا ولهذا كان المثلث الذي هو اول الاشكال
المربعات العددية وله تسعة بيوت وعدد مساحته خمسة واربعون متعلقا
بادم الذي اول الاشكال البشرية وكل واحد من اضلاعه خمسة عشر عدد حوا
وورد ان حوا من ضلع ادم مخلوقة والمراد من صيرورة طه ان محمدا ص
كان نفس الادميين النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم او معنى طه ادم هو
الخمسة التي هي ال العبا اي هم ادم الحقيقي وصيرورة محمد طه بهذا المعنى
اوضح فقوله ع م وصار محمد خاتم النبيين وصرت انا خاتم الوصيين لعلك
تذكرت حقيقة الخاتمية ثم تذكرت ما حققنا من تشريح وجههما بمقام لي
مع الله ومقام الهو روحانيتهما الاعظم من العقل الكل والنفس الكلية الالهية
اذ في السلسلة الطولية النزولية ليس فوق مقامهما مقام وكذا في السلسلة الطولية الصعودية
بعد مقامهما مقام الا المرتبة الاحدية وليس وراء عبادان قرية فليس في
الارواح المضافة والمرسلة مقام كمال فوق كمالهما فهما فيها واحد وجهتا
روحانيتهما من عرفت بالروحانية خاتمة الكتاب التكويني كما انت فاتحته وفي السلسلة العرضية

هلية

الامام ع

لكليه ذلك الوجه وحيطته انقطعت النبوة دونه كما ان اولياء امته وعلماء امته
جميعا ورثته وشيعته وكلمته الاثر ان نوره وسع خلفه كما قال ص
لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وقال علي ع كنت مع جميع الانبياء سرا
ومع خاتم الانبياء جهرا الى غير ذلك بحيث كانه متواتر بالمعنى وقد فسر في الوحي
الالهي وان من شيعته لابراهيم بان من شيعة علي لابراهيم واحد وجوه قوله تعالى
ليس كمثله شيء ان ليس مثل مثله الا علي وهو الحقيقة المحمدية شيء فهذا النور
الذي وسع قدام بشريته وخلفها في حدية الحقيقة الظلية ظل وجود الواجب
بالذات المحيط في وحدته الحقيقية اذ لا ثاني له الواحد القهار نور
الانوار بهر برهانه الكل عبارة وانت المعنى يا من هو للقلوب مقناطيس
نور او از يمين ويسر و تحت و فوق هر سر و بر كردنم افكنده طوق تا
واذا عرفت هذا لم يشكل عليك كون علي ع خاتم الوصيين مع تعاقب
الاوصياء الهادين المهديين من اولاده الطاهرين لانهم ع من وجهه وولاية نبوته
وخاتمية قائمهم خاتميته **قوله ع** وصرت انا صاحب امر النبي ص الى قوله ع
وعلم ما في السموات والارض اعلم انه يعني ان الامر في لسان القران
كثيرا ما يطلق على المجردات حتى اصطلح المطلعون على لسان القران على عالم الامر
وعالم الخلق كقوله تعالى الا له الخلق والامر وقوله قل الروح من امر ربي وقوله
يتنزل الامر بينهن وقوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر
وقوله واوحى في كل سماء امرها الى غير ذلك وانما سميت عالم التجرد من
الارواح المرسلة والارواح المتعلقة بالامر لانها توجد بمجرد امر الله تعالى
بلا واسطة مادة في اصل وجودها والعقول القادسة يكفي في ايجادها تجرد
الامكان الذاتي بلا حاجة الى الاستعداد وايضا لما كانت مندكة الانيات
كانت تجردا او امر الله ولا مؤثر مادة او مهية على التحقيق كتجرد الكاف والنون بلا يكون

وهو
الفعال
العقل
اذا عرفت هذا فالمراد بانا والصاحب ذاته باعتبار باطن ذاته وبالامر العقل
المعلم الشديد القوي وبالنبي النبي من جهة النبوة لا ذاته من حيث ذاته وباطن
ذاته فانهما بهذا الاعتبار واحد ونور فارد وبالروح روح الامين وهو العقل
الفعال والمراد بالملقى عليه من الملك المقرب رقيقته لان للملك رقيقة وحقيقة
والافنفس ملك مقرب هو نفس هذا الروح لا الملقى عليه الروح وكذا حقايق
الملائكة المقربين الاخرين [illegible] وكون العقل الفعال في القلوب
المنورة روح الله لكونه من صقعه باقيا ببقائه كما مر او المراد بالروح كلمة كن
وهي الوجود المنبسط الذي هو صورة الله في الاشياء وهذا انسب بقوله ع م ولا يلقى
هذا الروح اه اذ لا يحتاج ان يحمل ح على رقيقة الملك خاصة بل يشمل الحقيقة و
المراد من الالقاء القاؤه باجمعه وحقيقته وهو ظهور الحقيقة والحامل له والملقى
عليه بسره هو الملك المقرب كالعقل الاول والنبي المرسل والوصي المنتجب
واقدارهم واحياؤهم وعلمهم ونظير ذلك لان هذا الروح وان كان بمعنى العقل
الفعال نفس قدرة الله وحيوته وعلمه انهما انا رضيع از فراوت جمله نقش از نور
يراوت از نقش نقش براوعيان انهما غوغا بهي درميان قوله ع م وجعل الله
ما لم يجعل لاحد من الاولين والاخرين بان يلاحظ مقام انسلاخه عن الاكوان وتجرده
المطلق عن التعينات والفناء في نور احدية الذات عن استيلاء انوار كثرة الصفات
كما قال ع م كمال الاخلاص نفي الصفات فضلا عن كثرة الاغيار وبهامة
الظلمات وهذا الفناء في الذات عين البقاء بالذات وذلك الجعل له عين الجعل
للحقيقة المحمدية لانه في خاتمية للوصاية بعين خاتمية محمد ص للنبوة وربما لحظ
في غيرهما من الاولين والاخرين في كل منهم تقيدا وان الفروع ليس لها مقام الاهل
ولا كلية الحقيقة سبحان خالقه وجاعله ومصيره واهذه الكلية وسعة الحيطة قال
ما قال فيما بعد قوله انا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بامر ربي وقد نقل

اني انا الجديد

ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة قول الفاضل فيه عليه السلام مقتبسا من كلامه عليه السلام امام هدى

رددت له الشمس جهرة فصلى اداء عصره بعد مغرب ومن قبله افنى

سليمان خيله رجاء فلم يبلغ بها نيل مطلب يجل عن الاوهام كنه صفاته

ويرجع عنه الذهن رجعة اخيب فليس بيان القول عنه بكاشف غطاء ولا الفضل

الخطاب بمعرب وتنقض اسراب النجوم عوالقا على مجربه كوكبا بعد كوكب

فلولاه لم ينج ابن متى ولا نجا سعيد لابراهيم بعد تلهب ولا فلق البحر ابن

عمران بالعصا ولا فرجت الامراض عن اهل يثرب ولا قبلت من عابد صلواته

ولا عفى الرحمن زلة مذنب قوله عليه السلام وانا الجنة اي الصورية في مرتبة صورته

والروحانية في مقام عقله الكلي بل الصفاتية لانه متخلق باخلاق الله قوله عليه السلام

وانا الذي اجريت انهارها لانه عليه السلام باعماله الصالحة اجرى انهار الجنة وفجر عيونها

وغرس اشجارها باذن الله وكذا باعمال شيعته جريان كثير من انهارها وعيونها وغرس

اشجارها ان في الجنة قيعانا غراسها سبحان الله اگر ز دست رفت اشجار زکوة نماز

میشود ان جوی شیر آب نبات ها گر رفتار جسم خو کشته با ور جوی قدر دری حور رشته ها

واما هذه الكل لا نعف لانه الاصل وهم واعمالهم كالاظلال في ناسيهم واهتدائهم

به عليه السلام ولهذا ورد ان طوبى شجرة اصلها في دار امير المؤمنين في الجنة وفرع من

فروعها وغصن من اغصانها في دار كل مؤمن فيها واما العذاب فقد سنده الى

نفسه باعتبار وجود العذاب بعد النار او باعتبار ما سبق من انكار ولايته

داود جهر غير النور مطلو

قوله عليه السلام ان ميتنا لم يمت وغايبنا لم يغب وان قتلانا لن يقتلوا

نعم قد تبدل وجهه وصار عقلا بل صار وجها منبسطا واحدا وحدة حقة ظلية

لان النفوس القدسية بعد تجردها وحريتها وان صارت عقلا كليا الا ان لها
بعد ذلك تقيد كما قيل نفس چون بند شد يكى نيست يابد نام عقل چون ببندى
رسى بند دگر برجاستى كيف يتصور له موت وغيبة وقتل وفساد وبلا
او حجاب وزمان ومكان فان كل ذلك من احكام الجسمية والتركيب من الاضداد
والفرض انه الجسمية استهلكت والروحانية غلبت بل الروحانية الربانية
والوجه الانبساطى الحقى اللطيف الالهى فيه بدت فياخذه احكام الروح الكلى ويلحقه
اوصاف ذلك الوجه كما قال العارف القيومى المولى الرومى پس بزرگان
گفته اند از كرامت جسم‌ها كان عين جان افتاد وصف گفتشان نقششان و نفسشان
جمله جان مطلق آمد بى نشان جان دشمن دارشان جسمست صرف چون زياد از نرد
او اسمست و حرف اين بخاك اندر شد و كل خاك شد وان نمك اندر شد و كل پاك گشت
ان نمكى كز وى محمد املح است زان حديث با نمك او افصح است اين نمك باقيست
از ميراث او با تواند ان وارثان او بجو تا تو خود پيش پس دارى گمان ها
بسته جسمى همچو جان ها زير و بالا پيش و پس وصف تنست اين جهات ذات جان
روشن تست برگشا از نور پاک شه نظر تا نه پندارى تو چون كوته نظر ها
ونعم ما قال اين بخاك اندر شد اه اذا اللطيفة الروحية فى اول الامر لها غاية اللطافة
والهيولوية فالى اى شيء توجه تتصور بصورته وتتزيى بزيه كما قيل اگر حضار دل ما بلا
كل صورة ... لان دو بر الرحمان فاذا كانت متزيدة العلاقة بعالم الطبيعة
وتعلقت برتبة البدن معتنية بالجزئيات الداثرة المعنيات بالعادات الوهمية
صارت عين البدن ذات جهة وحيز مورخة بتاريخ خاص وغير ذلك فتقبل الموت
والفساد والرثث والبلا كل ذلك حكم البدن اخذها وعلى التحقيق البدن بمعيه 2

القوا عند من كون النفس جسمانية الحدوث روحانية البقا غلبت جهتها الجسمانية على جهتها الروحانية فتبدلت الملاحة بالتشويه والقباحة وبالجملة وتعب مع الابدال من الاولياء في شفاق فالذين اخلدوا الى الارض واتبعوا اهوائهم دائما في القبور البالية حتى في حيوتهم الدنيوية فانهم في قبور الابدان الطبيعية منضغطون بضغطة الشواغل وبعدها في القبور البرزخية والذين فازوا بالملأ الاعلى للخلاء عن شواغل عالم الطبيعة والدنيا وبابدانهم فرشيون وبقلوبهم عرشيون من اراديهم الجبروت وزايرهم الملائكة وجواهر اللاهوت لا يسعهم الارض والسما فضلا عن مضيق من الارض الغبراء وانما هما لحلقة في فلاة وجوههم قال ابو يزيد البسطامي لو ان العرش وما حواه اجتمعت في زاوية من زوايا قلب ابي يزيد لما احس به قوله عم وايدت بروح العصمة عن الخطأ في العلوم والاعمال وعن الكباير والصغاير عمدا او سهوا في تمام العمر نعم من كان بروحانية العقل الكلي او النفس الكلية لا غرو من امثال ذلك فيه ولا بد له منها ليتلقى من اللاهوت وروح العصمة في كلامه مثل قولهم روح القدس وروح الايمان قال ابن بابويه رض في كتاب الاعتقادات اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة عم ان فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح وفي الكافرين والبهايم ثلثة ارواح واما قوله تع يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئل وميكائيل واسرافيل كان مع رسول الله صلعم ومع الملائكة وهو من الملكوت انتهى كلامه والمراد من روح القدس العقل الفعال وهم ع يتصلون به اتصالا معنويا ومن روح الايمان العقل بالفعل الذي به يحصل الايمان والمعارف الالهية ومن روح القوة النفس الناطقة التي في اول الامر عقل بالقوة ومن روح الشهوة النفس الحيوانية التي هي مبدء الشهوة والغضب ومن روح المدرج الروح الطبيعي الذي

بجنس التغذيه والتنميه فزاده ع بروح العصمه روح القدس وان كان في مقام

كما قال بعض اولاده الطاهرين وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق

من حدائقنا الباكورة اعلى مرتبة من ذلك كما لا يخفى على المتفرسين العارفين

بجهتهم ع قوله ع ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ولو قال قائل

لم وكيف وفيم لكفر واشرك لانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون انما لا يقال لم

لانهم ظل الله بلا واسطة واول ما خلقه الله نورهم الذي هو نور الحضرة المصطفوية

فاتصف بهذا الظل جماله وجلاله الذي هو ابهى من كل بهي واجلى من كل جلي واعجب

من كل عجيب لانه الظل المعلول بحق وهو لا يعلل واللازم لا يعلل بلا مجعولية الملزوم وايضا كيف

يقال لم طهرهم واختارهم على من اوولي ولم يعكس الامر والحال انهم ع كلمة وسعة

لانا في وجدانهم الحقيقية كما لا ثاني للوحدة الحقيقية التي لمبدئهم وانوار غيرهم من الانبياء

والاولياء مستعملة من نورهم ومعنا بوجودهم والعقل الكل شخص واحد ليس هذا او ذاك

ولا غاية اخرى في الممكنات تكون غاية وجودهم وتطهيرهم بل هم غاية وجود الخلق لقوله اذ

اراد الله بها بكم وفي الحقيقة المحمدية لولاك لما خلقت الافلاك وقد مر في معنى ليس كمثله شيء

ان لا ثاني لمثله الاعلى فكيف لذاته تعالى وكيف يقال كيف طهارتهم ووجودهم الطاهر

المطهر والكيفية لوجودهم ولا التطهير له اذ لا صفة لها زائدة على ذات الله تعالى وكيف

يقال فيم وقد طهرهم الله في جميع صفاتهم واحوالهم وذواتهم وعرفت انفا ان وجودهم

الطاهر المطهر فالطاهر وما فيه الطهارة وما فيه التطهير واحد والا لزم شيء في ذاتهم غير ما فيه

التطهير انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اعلم انه تمسك

الاشاعرة بآية لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون في قولهم بنفي المدح العقلي والمصلحة في فعل الله تعالى

مصلحة عن فعل المختار عن العباد فلم يجعل الطواحن عريضة لجودة المضغ ولا البازفوح

رخوا لاندفاع البخار والدخان من الراس بسهوله ولا القحف وصلبا لحلا تنفعل كثيرا
لكونها عرضة للمصادمات لخلوها عن الحراس من الحواس بخلاف مقدم الراس فانها
واقعة بالاتفاق بلا علاقة لزومية بلا غير ذلك من الافعال الجزئية التي منها غايات
لا لمن ينتهي للغاية الغايات وهذا القول مبطل في الافعال الجزئية فان لكل فعل غاية عرضية
غاية ومصلحة لا يوجد بدونها لان العلة الغائية علة فاعلية الفاعل لا لكفى
وقوع احد طرفي الفعل بلا مرجح فاعلا او بلا مرجح غائي غير جائز لانه ترجح بلا مرجح
غير جائز بالاتفاق وكتب الحكماء والمشرحين مشحونة بذكر الغايات والحكم والمصالح
لافعال الفاعل الوجوبية بل لافعال القوى والطبايع والنسبة لما لم يطلعوا
لما اطلعوا عليه واما في الفعل المطلق عن واجب الوجود بالذات فان اريد نفي العلة
الغائية الزائدة على ذاته فهو حق فهو غلط فانه هو الفاعل للفعل المطلق
وهو الواجب بالذات تعالى هو العلة الغائية له وان اريد نفي العلة الغائية
الزائدة على ذاته تعالى فهو حق فان غيره من الموجودات ممكن وكل ممكن من افعاله تعالى ففعله
المطلق لا شئ لزم انه يتسلسل الكلام اليه ويتسلسل وايضا لو كان لفعله المطلق علة غائية
سواه لزم عليه الاستكمال اذ كل فاعل يجعل فعله ذريعة لنيل العلة الغائية والكمال
والخير المترتب على الفعل فهو كالمقدمة وهي كذي المقدمة فيلزم ان يكون فاقدا للكمال الاتم واجدا
له وهذا محال عليه لانه تام بل فوق التمام فلا يسئل بلم عن فعله المطلق ولا علة لفعله غير
فاعليته لانها ذاتية له لكونه تام الفاعلية غير الذات في الوجود والايجاد فليس له حالة
منتظرة ولا داع غير ذاته وعلمه بالنظام الاتم فالاجادة والافاضة ذاتية
له وهي من سمائه الحسنى جواد لا يبخل ووهاب لا يمل ونور لا يطفى وباسط اليدين بالعطية فلا
يزيده كثرة العطاء الا جودا وكرما واذ عرفت ان كل فاعل ما هنا يفعل لغرض يجعل فعله ذريعة

لنيل كمال كما وجمال او جلال وبالجملة خيرا لا اكمل واجمل واجل وفيض منه حتى يتوصل

بفعله اليه بل كل جمال وجلال وكمال مستعار منه وظلال له وما يتوهم ان الداعي

هو ايصال النفع الى الخلق فهو غير مجد نفعا اذ الايصال فعل ايضا مع انه

يتوجه بل الايصال واللاايصال متساويان بالنسبة الى ذاته اذ هي في كل منهما

الحالين كامل فلا يكون داعيا اليه وان كان الايصال اولى واخلق به فكان

محصلا لكمال ولزم الاستكمال وما في الكتاب الالهي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

اي ليعرفون وما في القدسي فخلقت الخلق لكي اعرف لا ينافي ما حققنا بل يؤكده لان

معروفية ذاته اذ ليس العلة الغائية المعروفية المصدرية او النسبية بل المعروفية المعنونية

الحقيقية وهي بعينه عين ذاته سيما ان معروفية لعارفه معرفة وديعة منه وعين

معارفه منه كما قيل اذا رام عاشقها نظرة فلم يستطعها فمن لطفها اعارته طرفا

رآها به فكان البصير بها طرفها وبالجملة عدم السؤال باللمية انما هو عن فعل الله المطلق

وعن فعله المنسوب للفاعل الى غاية علية وهذا هو معنى كلام امير المؤمنين ع قوله ع انا احيى

واميت باذن ربي هذا كامثاله بملاحظة روحانيته الكلية وهي العقل الفعال

روحانيته في مقام والابدان احياء بالعرض وارواحها احياء بالذات ولكن

لم يكن بالذات بمعنى ان كل واحد منها حي بسيط نفس الحيوة لا ذو الحيوة كالجسم

فانه ذات طرء عليه الحيوة وفي ذاته ميت وظلماني ليس مبدء الحس والحركة وليس نورا

مثل النور الاسفهبد فهذه الابدان العنصرية تصير احياء بمقارنة الاحياء الحقيقية

معها وهي هذه الارواح وهذه وجوه العقل الفعال الذي هو روحانيته ع وهي

وجه الله وعنت الوجوه للحي القيوم وذلك العقل كما علمت بقائه في صقع الربوبية ففعله

فعل الله فنفس فعل ذلك العقل اذن الرب كما هو امر الرب كما مر واماتته مفارقة

الارواح وذهابها بالاستكمالات التكوينية والتكليفية وقطع تعلقها عنها و

توجهها الى الله تع بتكميله وتدبيره ثم انه كما ان كل النفوس بقواها الدراكة
كالحواس كعيون ناظرة للعقل الفعال كذلك جميع القوى والطبايع والمحركات
الشوقية والعاملة الثلاثة في عوالم البسايط والمركبات المعدنية والنباتية
والحيوانية الصامتة والناطقة كايدي عاملة له فعلها عمله اذا اخذت لا بشرط
متعلقة به لا بشرط لا منفصلة مستقلة فحيوة الكل اي مبدء الحس والحركة به
وللعقل الفعال علم حضوري متعلق بالمعلومات ومن المعلومات الحاضرة له
المبصرات فهو بصر ومنها المسموعات فهو سمع وقس عليهما ساير المدركات
والمدارك فهذا بصره الذاتي وسمعه الذاتي وغيرهما مع انه بصير بيصر كل بصير
وسميع يسمع كل سميع وخبير بالحضور بالخبرة الحضورية لكل روح وقس عليه العلم
الحضوري الذي لما فوقه وبهذا المعنى ورد في صفات الحق علم كله قدرة
كله سمع كله بصر كله فهذا مناطه قال ع وانا انبئكم بما تأكلون وما تدخرون
قوله ع وانا الظاهر في كل مكان ووقت واوان في اي صورة شاء
باذن الله عز وجل هذا وكذا قوله ع انا صاحب الكرات والرجعات ونظايره
مما نقله السائل ضاعف الله تع نوره وتأييده عنهم ع فيما يورد حالى نقله
يتوقف على ذكر المبادى سيما تحقيق مسئلة التشخص فنقول المشهور ان التشخص
الشيء بعوارض مكتنفة به كالاين والمتى والوضع ونحوها وقد يقال التشخص بالمادة
وهذا ايضا يرجع الى الاول فانه مأخوذ من قول الحكماء المشائين التكثر الافرادي
في طبيعة نوعية بالمادة ولواحقها ومرادهم الهيولى الثانية من الاجسام المحفوفة

بالعوارض المذكورة والتحقيق وفاقاً للمعلم الثاني وللصدر المتألهين الشيرازي صاحب الاسفار
وجمع آخر من المحققين ان تشخص الشيء بنحو وجوده وما ذكروه من العوارض انما هي لوازم التشخص وعلامة
في الماديات وانما تصلح للتميز لا للتشخص وستعلم الفرق بينهما فما لم يحط الوجه الحقيقي فرض المهية
لم يمتنع صدق الطبيعة النوعية على الكثرة اذ ضم كلي طبيعي كالوضع والأين الى كلي طبيعي كالانسان
لا يفيد التشخص بمعنى منع الصدق على الكثرة فضلاً عن ضم الكلي العقلي اليه او الى العقلي وقال ان
تشخص الشيء بالفاعل يرجع الى هذا الرأي لانه يفيده الفاعل وهو المجعول للذات الا ان
الكلام في السبب القريب له وتأويل كلامه لان كل وجود يتقوم بالوجه الصرف الواجب بالذات
ولهذا قال عليه السلام ما رأيت شيئاً الا ورأيت الله قبله وكذا القول بان تشخص الشيء بانتسابه
الى حضرة الوجود القائم بذاته اعلم ان التشخص غير التميز فان التشخص امر حقيقي نفسي
والتميز امر نسبي اضافي فان الشيء مع قطع النظر عن اغياره اذا لم يكن له مشارك لا بد ان يكون
متشخصاً لان الشيء ما لم يتشخص لم يوجد ولا يحتاج الى مميز زائد والمتشخص لا بد ان يكون متشخصاً
اذ الشيء ما لم يتشخص لم يتحصل بخلاف المميز فالتميز يحصل بالمهيات الكلية فان الجوهر
والعرض متمايزان بذاتيهما مع كليتهما هذا في الجوهر النوعي والعرض النوعي كالانسان
والبياض ولو اخذ الجوهر الجنسي مع اجناس العرض فالتميز حاصل مع انهما اوغل
في الابهام والكلية والانسان والفرس متمايزان بفصليهما وخاصتيهما و
ليس شيء منهما جزئياً حقيقياً ومراتب الانسان في الاسنان الاربعة الصبا و
الشباب والكهولة والشيخوخة تميزات ولكل عرض عريض وليست تشخصات
والا لكان انسان واحد شخصي اشخاصاً في اطوار شخص واحد لقد خلقكم اطواراً هذا
بحسب البدن الطبيعي واما النفس الشخصية الانسانية فلها اطوار ومراتب من النباتية
والحيوانية والنطقية القدسية العقلية الالهية كاللطائف السبع المذكورة وكل منها

في الفرق بين التشخص والتميز

هي

متميز عن الاخرى وهي تعينات تشخص واحد وليست تشخصات والا لكانت نفسا شخصية لكونها

اشخاصا في الوجود وموطنها الغريزية والمقام المنشرح في وجود احد سنيه

شخصي متميز كل منها عن الاخر مع ان الكل موجود بوجود واحد شخصي اذا عرفت هذه فنقول

العقول الكاملة من العقول الاولية وغيرها متحدة في نحو وجود العقل الفعال

وهو سنخها الواحد واصلها الفارد في مقام وان كانت متميزة ولكل منها

طور ومرتبة وراء ما للآخر كما قيل هر بزي وهر دلي را مسلكيست ليك با حق ميبرد

جمله يكيست يا نهوى في مقاد مركز ينتهي اليه انصاف اقطار كره و تشخص قد عرفت

انه بالوجود سيما في المجردات التي لا اين لها ولا متى ولا وضع ولا نظائرها فالعقول

المترقية في القوس الصعودي مصورة بصورة واحدة حيث ان عقيدتهم

واحدة وصفتهم واحدة وفعلهم واحد علمهم التوحيد وخلقهم العدالة وعملهم

الاقتصاد والاختلاف بينهم في الكليات وشيئية الشيء بالصورة والصورة تمامية

الشيء بالفعل وايضا الكل باعتبار صبغة الرب فيهم واحد فلم يبق في وجههم الا

في نظر شهودهم الا وجهه الاحد وهذا الوجه مثل قول ان ما تشخص بالفاعل والانتساب

مع تعرية جنبة الاستناد الاربعة بحيث بقي الوجود ذلك منه المترشح من مرتبة

الهوهو الذي يحول اليه وقد تبدل كثير من اطواره وتشكله شخص واحد ليس غيره

التجرد وان ذلك الوجود كرباط ناظم شتاته وجامع متفرقاته بحيث بقي هو هو بعينه وان

حصل له تنزلات وتشخصه الواحد تعينات في ذاتها كالوجه التجردي للنفس بالنسبة الى

بالنسبة الى هذا العدد وهو اضعف تحصلا وهوية فما ظنك بالوجود التجردي للعقل الذي

ثم بالوجه المقدس الرباني ومعية القيومية بحيث قال اسمعه فر اني قد رأى الله واعترض

المعصومين من عترتهم فقد عرف الله ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله ومن تخلّف عنهم فقد ضلّ

وكان العقول التي في البدايات من القوس النزولي واحد ذو مراتب متفاوتة بالتفاضل

وكيف لا يكون واحدا ولا مواد كثيرة مكثرة لها ولو كانت المادة بمعنى المتعلق التدبيري للنفوس

ولا مكان ولا زمان وغيرها من المكثرات فكذلك كما قال بوحدتها مع مراتب متفاضلة

فيها صدر المتألهين الشيرازي قدس سره والشيخ المتأله شهاب الدين السهروردي قدس سره

فكذلك العقول التي في النهايات من القوس العروجي واحد ذو مراتب كنفس واحدة ذات

مراتب في اللطائف المذكورة فمن هنا قال سيد الاولياء عليه السلام كنت مع جميع الانبياء سرا

ومع خاتم الانبياء جهرا الى غير ذلك من مقالاته قوله عليه السلام منا عطانا الله

ربنا من علمه الاسم الاعظم اعلم ان الاسم يطلق ويراد به اللفظ الموضوع

للذات كلفظ الجلالة او للذات مع صفة من الصفات كالحي والعالم والقادر

وغيرها ويطلق ويراد به المفهوم المحمول على الذات ويطلق ويراد به في لسان

اهل الحقيقة حقيقة الوجود الذات الالهية باعتبار صفة كمالية معها لا على اللفظ

فقط او المفهوم الفقط خاصة فاللفظ اسم الاسم بل اسم اسم الاسم لقول

القائل عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير يشمل الالفاظ

والمفاهيم لجواز حمل المفاهيم الكثيرة على وجود واحد وبهذا المعنى الاخير قال تعالى

سبح اسم ربك الاعلى وفي هذا المعنى يكون الاسم عين المسمى والحق انه عينه بوجه

وغيره بوجه فانه اذا لوحظ حقيقة الوجود الصرف غير ملحوظ معها صفة من الصفات

فهي حقيقة المسمى التي لا اسم ولا رسم لها فربما تسمى باللاتعين المحض واذا لوحظ

معها صفة من الصفات مثل ان حقيقة الوجود ظاهرة بالذات ومظهرة للغير الذي

هو الحقائق والمهيات فهي اسم النور واذا لوحظ ان حقيقة الوجود ما به الانكشاف

در بيان اسم اعظم بطريق اهل عرفان

اي حضور الذات للذات وحضور الوجهات للحقيقة بالذات على وجه اعلى
واتم وحضور الماهيات والاعيان الثابتة لها بالتبع فهو اسم العليم واذا لوحظ
انها العشق والمحبة لذاتها بالذات وللآثار وآثارها بالعرض فهو اسم المريد والراضي ومن اسمائه
وما يرادفهما واذا لوحظ انها نور فياض الانوار القاهرة والانوار الاسفهبدية
والانوار العرضية بل نور الوجه المنبسط على كل شيئية فهو اسم القدير واذا
لوحظ انها الدراكة الفعالة فهو اسم الحي واذا لوحظ ان الوجه المنبسط اعراب
عما في الضمير ومعرفية الكنز المخفي وظهور الغيب المكنون والسر المصون وانه النفس الرحماني
المتقاطع في المنازل الثمانية والعشرين اعني العقل الكلي والنفس الكلية والافلاك
التسعة والاركان الاربعة والمواليد الثلثة وعالم المثال والمقولات
التسع العرضية فهو اسم المتكلم وقس عليه وبالجملة نفس تلك الحقيقة وبالجملة نفس تلك
الحقيقة التي هي الوجه البحت الملحوظ بلا تعين هي الذات البسيطة وكل تعين نوري
صفة من الصفات العليا ومجموع الوجه مع التعين النوري اسم من الاسماء الحسنى
فالفرق بين الصفة والاسم كالفرق بين البسيط والمركب وكالفرق بين
مبدء الاشتقاق والمشتق فالعلم والقدرة صفة والعليم والقدير اسم وايضا
يطلق الاسم والصفة الفعلية على العقول الكلية والنفوس الكلية الالهية
ومنه ما ورد عن الائمة المعصومين عم نحن الاسماء الحسنى والصفات العليا
بل يطلق على كل وجود لان الاسم من السمة اي العلامة والوجودات الافاقية والانفسية
جميعا اياته وعلاماته تعالى الا ان الاسم الكامل هو الاسم الاعظم والكلمة التامة
لانه مظهر جامع لمظاهر كل الاسماء وهو مظهر اسم الجلالة اعني الله والمظهر من حيث

هو مظهر فان في الظاهر وكل موجود فهو مظهر لاسم من اسماء الحسنى كالملائكة للسبوح
القدوس من السلام ونحوها والشياطين للمضل والمتكبر والعزيز والجبار وما يجري
مجراها والحيوانات مظاهر للسميع والبصير والحي والقدير واشباهها والفلك للدائم
والرب الرفيع وامثالها والنار للقهار والهواء للنفاح والمفرج والمزاج
والماء للمحيي والارض للخافض والصبور والنبات للمقيت والادوية النافعة
للنافع والضارة للضار وقس عليه واما الانسان الكامل فهو مظهر كل الاسماء
كما قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم
انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فهذا التعليم والتعلم وجهي فعلي بالنسبة الى
الاسماء الوجهية فتعلمه صيرورته مظهرا لجميع الاسماء الحسنى ومرآتا لكلها وكذا اذا
اريد اسماء الموجودات فالمراد ابداع الكل فيه وفيك انطوى العالم الاكبر فقد
وضح محل النزاع في ان الاسم عين المسمى او غير المسمى وقد قيل تحير نحارير الفضلاء
في تحرير محل البحث حتى قال الامام الرازي في تفسيره الكبير ان هذا البحث
يجري مجرى العبث وفي كلام البيضاوي في تفسيره ايماء الى هذا ايضا لانه
ان اريد به اللفظ فلا ريب انه غير المسمى وان اريد المعنى فلا شك انه عينه
اقول اذا عرفت الاسم الوجهي عرفت العينية بالذات والغيرية بالاطلاق
والتعين او العينية مصداقا والغيرية مفهوما كما في الوجود والمهية بل اقول
للنزاع وجه وان اريد اللفظ او المفهوم العنواني اذ لكل شيء وجه عيني ووجه
ذهني

في بيان ان الاسم الاعظم

ذهني ووجه لفظي ووجه كتبي والثلثة الاخيرة لا يباين الوجه العيني اذا
جعلتها مرائي لحاظه وكانت عنوانات ووجوه ووجه الشيء هو الشيء بوجه
الا ترى ان الشمس التي في ذهنك سيما اذا تصورتها بعنوانها المطابق
بان شخصت وجزئت وحققت انها ما هي وهل هي ولم هي كما هو شان الحكيم
الموافق وضعه للطبع لا يباين الشمس الخارجية وتسري احكامها اليها وكذا
لفظها او كتبها الملحوظ مرآت اللحاظ كالمعنى الحرفي لا ملحوظا بالذات فالثلثة
بهذا النظر عنوانات فانية في المعنون غير ملتفت اليها من حيث هي بل
ملتفت اليها من حيث هي مرائي لحاظ وجهها العيني فهي في هذه الحيثية هو
ولا في هذه الحيثية غيره ولهذا يوجه وجه الشيء هو الشيء بوجه وتدقيق اسماء
الله تعالى لا هو ولا غيره فاذا كان هذا حكم في الوجوه البعيدة والاسامي
اللفظية والكتبية فما ظنك في الوجوه القريبة والاسامي الحقيقية اي حقيقة
الوجود من حيث تعين نوري هو عين الحقيقة ذاتا وتحققا واذا عرفت هذه
فاعرف ان الاسم الاعظم اسم يشتمل معناه على جميع معاني الاسماء الحسنى الالهية
لان الوحدة الجمعية حق الوحدة ويد الله مع الجماعة وليس في الاسماء الالهية ما لهذا
الاشتمال والجمعية الا الله من الاسماء البسيطة والحي القيوم من الاسماء المركبة اما لفظ
الجلالة فلان السنة متفقة على ان الله اسم للذات المستجمعة لجميع الكمالات وهو
اسم الذات تعالى شانه واما الحي القيوم فالحي يشتمل على جميع اسماء الصفات
الذاتية ولهذا عند تفصيل ائمة الاسماء وهي السبعة المشهورة عند العرفاء
الشامخين ومتكلمي المليين يقدم على الحي العليم المريد القدير السميع البصير المتكلم

فالحیوة مشتملة علی العلم والارادة والقدرة والادراک والتکلم واما القیوم فمعناه

مبالغة فی القیام بالذات اذ لا قیام صدوری له بفاعل لانه مبدأ المبادی

وفاعل الفواعل وفوق الفوق فلا فوق له ولا قیام حلولی له بقابل اذ لا ماهیة

له فکیف المادة بمعنی المتعلق کما للنفوس او المادة بمعنی المحل کما للصور الجسمیة

او المادة بمعنی الموضوع کما للاعراض واذا کان له فی القیام بالذات ابلغه

واکده فله الاقامة والادامة لوجود الموجودات فمفهوم القائم بالذات

بنحو ابلغ واتم ومدلوله الالتزامی المقیم للموجودات باسرها فهو مشتمل علی جمیع

الاسماء الاضافیة کالخالقیة والمبدعیة والمخترعیة والمنشئیة والمکونیة والجود

والکرم والرحمة والمصوریة والرازقیة واشباهها فاذا العبد الذاکر لا بد ان

یذکر ذات الله باسمه الاعظم حتی یکاشف معانی جمیع صفاته واسمائه ویتحقق

بها ویؤدی التعلق الی التخلق والتحقق فعند ذلک ذکر الله تعالی باسمه الاعظم

الذی اذا دعی به اجاب واذا سئل به اعطی وقد ورد ان من دعاه بلحن

اجابه واللحن لیس مجرد اللحن فی اللفظ بل عدم التخلق والتحقق او التخلق والتحقق

بالمخالفة وعدم الدعاء الاستدعا بلسان الاستعداد کان یقول الداعی یا علیم

ارزقنی علما نافعا ولا یطلب العلم الحقیقی بشرایطه ولا یتفکر ولا ینذر الشهوات

ولا یجالس اهله فهذا دعاء ملحون وصاحبه مغبون وقس علیه الدعوات والحرمان عن

الاجابات صلوات الله علیهم قد اعطانا اه حق الاعطاء ایاهم تصییرهم مظهرا للاسم الاعظم

متحققا بهم فانهم اعظم المظاهر ومظهر جامع لکل المظاهر کما قال الحقیقة

المحمدیة ص اوتیت جوامع الکلم ای بحسب التکوین والتدوین وکیف لا والعقل

الحقیقة العلویة والکلمة التامة المتضمنة الکلم الانظم وهی کلام الله الناطق

کما للعقول م

جامع الجوامع

جامع الجوامع مجمع الكلمات من الكلمة الادمية والكلمة النوحية والكلمة الابراهيمية والكلمة
الموسوية والكلمة العيسوية كالة في الكلمة المصطفوية من اراد ان ينظر الى ادم
في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في خلته والى موسى في هيبته والى
عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام وقال صلى الله
عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي قوله ع ومع هذا كله ناكل ونشرب
ونمشي في الاسواق يعني هذه المشية وهذه العطية وامثال هذه
انما هي لحقيقة ذاتنا وباطن حقيقتنا كما في قوله ع ونعمل بهذه الاشياء بامر ربنا
ومشيته التي بفعليته وتمامه لا بقوته ومادته وجهة نقصانه والعقل بالفعل
جهة نوريته النفس وجهة غنائها والبدن وقواه وطبايعه جهة فقرها وباستعمال
النفس البدن وسكانه ومثله ومثلهم مثل السفينة وعمالها في الابتداء تستعمل النفس
بها وتتحرك في اغراضها وحوائجها وسترفع حتى تستغني عن البدن وقواه وتكتفي بذاتها
وباطن ذاتها عند الموت الاختياري فضلا عن الموت الطبيعي فتطير بجناحي العقل
النظري والعقل العملي في فضاء الملكوت والجبروت بل في فناء اللاهوت ولا يهابها
الغروب والشروق والخلاء والملاء نحو المملكة وتجوز على البحر المسجور ولا تحرقها
نار الطبيعة ولا يمسها الحرور ولا تشيب بها غير ذلك من الافات والشرور
واما النفوس الكلية الالهية والعقول الكلية الصاعدة الربانية فروح القدس
يسددهم الى الصواب بل يسددهم العزيز الوهاب ويؤتيهم الحكمة وفصل الخطاب
ويراقبهم عين العناية ويحفظهم صنوف الغواية نعم اهم الشيخ وقدمهم في مقاماتهم
الرسخ وسيرهم افسح ومنهاجهم اوضح ولا بد عن هذا السير والطير والاوجب

بالقوى العالية السارية واللطائف المجردة ص

والسياحات وان كانت القوى الطبيعية منه راكدة فلاجل انه لا يظن ذاته الا هذه
وغيره الا هذا الهيكل العنصري والقالب الصوري وذاته خارج عن الكونين
صالح لرفض الاقليمين وشيئية الانسان بروحه وعقله البسيط فان صار
بالفعل فهو بعقله مثواه الجبروت ووقته الدهر الايمن الاعلى وببدنه ساكن في
عالم الناسوت والغافل المحتجب بنفسه يتوهم ان لا شأن له الا
الشؤون الطبيعية الزمانية وليس الا احد سكان الناسوت اى ساكنى عن صورت
راه زدگى فهؤلاء الظانون ظن السوء نسوا الله فانساهم انفسهم فقوله ع
ماكل واشرب ومشى اشارة الى بطلان الغلو كما اشارة الى بطلان التفويض
بقوله بامر ربنا وقد مر وهذا في قولهم نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم ونعم
ما قيل كسى مرد تمام است كز تمامى كند در خواجگى كار غلامى وفيه اشارة الى سعة
وجوههم ع بانه كما ان لهم شؤونا ملكوتية وجبروتية بل لاهوتية لتخلقهم باخلاق الله
ولقولهم لنا مع الله حالات هو نحن ونحن هو وهو هو ونحن نحن وقول سيد ولد
آدم صلى الله عليه وآله لي مع الله وقت الحديث كذلك لهم شؤون ناسوتية ووجهات طبيعية
الم يقرع الاسماع ان اياز عبد السلطان محمود الغزنوي مع كمال قربه منه وتجلببه
بجلابيب المجد وتسربله بسرابيل العظمة لم يطرح اثوابه الرثة الخلقة ولا نعله
المرقع ونعاله البالية كل يوم كان يشاهد الاثواب والنعال فاشتهر بحكايتها
وقد صادفنا من الذين يدعون دراية فضائل الائمة المعصومين ع ولم يكونوا
في الحقيقة من العارفين بحقهم من يقول ان ابدانهم ع من العناصر المثالية لا من
هذه العناصر الطبيعية وهذا من القصور في المعرفة غاية القصور اذ مع كونه
خلاف البديهة جهل بان الكمال في السعة الوجودية والوحدة الجمعية فالكامل
موجود لا يشذ عن حيطة وجوده وجود وفعلية بما هو وجود وفعلية وبعبارة اخرى
يكون له وحدة حقة ظلية للوحدة الحقة الحقيقية كيف ومثال نفس وليها بكونه دليل نور حضرت

ذلك الا

قول السائل ايده الله تعالى ان الله تعالى لا تدركه الابصار ولا تحيط به
خواطر الافكار فكيف يتوجه العبد اليه اه اقول تعرضت لهذا في موضع آخر
اذ صادفت كثيرا ممن هو باعتقاده من المنزهة وهو في الحقيقة من المعطلة
اذا سمع من الحكماء المحققين والعرفاء الشامخين انهم قالوا علم الذات وعلم
الصفات وعلم الافعال قال علم الذات لا معنى له فان ذاته تعالى لا تكتنه
عقلا ونقلا اما عقلا فلانه محيط والمحيط لا يصير محاطا واما نقلا فلما
ورد ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وكم من آية وخطبة
فيها امثال هذا التنزيه اقول لم يعلم ان نتيجة البرهان ومفاد الادلة النقلية
ليست التعطيل بل ان ذاته بذاته لا تكتنه لغيره من حيث انه حكم من وجه
واما وجهه الذي هو الوجه المنبسط كما قال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله
فبحسبه لا معروف الا هو ولا عارف الا به وكذا معروفية ذاته لغيره من حيث
وجهه الذي هو مضاف الى الله تعالى وانه في صقعه فهي بعين مستعارة منه فهو
عارف به كما في قول سيد الساجدين علي بن الحسين سلام الله عليهما بك
عرفتك وانت دللتني عليك وفي دعاء الصباح لامير المؤمنين علي ع
يا من دل على ذاته بذاته وفي اصول الكافي اعرفوا الله بالله والرسول
بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واليه اشار الشيخ
عبد الله الانصاري بقوله توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد
اي من حيث انه ينعته بقوة نفسه وبتبصرة ذاته الامكانية واما من حيث
الاستعارة المذكورة والممسوسية بنور الله كما ورد علي ممسوس في نور الله
فيندرج في وصف نفسه بنفسه لنفسه لا بد من السنخية بين المدرك والمدرك

وبوجه آخر توجه العبد الى اسمائه وصفاته فيعرفه بعنواناته وقد عرفت
ان الاسم عين المسمى بوجه والعنوان بما هو عنوان ليس الا ظهور المعنون وان
كان في العنوانات العقلية سيما في الوضع الموافق للطبع كما هو في منهج البرهان
والعرفان بل العنوانات اللفظية والكتبية ولهذا لا يمس الجنب والحائض
ونحوهما اسم الله تعالى واسم النبي والائمة سلام الله عليهم ولا كلام الله الذي تدوينه
واليه اشار رحمه الله قال دايم برو برو دست دعا جلوه ميكنى هر كزيده است كه نقش
پاى تو كم بالجملة اذا لم يعرف ذاته بذاته لغيره يعرف ذاته بصفاته
واسمائه وافعاله وآثار افعاله ثم ان التنزيه سلب السلبية فحاله رحيب
واسهل سبيلا والاثبات له مقام ضيق واصعب ماخذا وادق منالا ولهذا
ترى كثيرا من الحكماء لهم قدم راسخ في مقام التنزيه ويد طولى في معرفة الصفات
السلبية لا في الصفات الثبوتية وحكاية ملا مظهر المطرب الذي اخذه السماع وامعن
في السلوب وازعاج التركي عليه بالتشديد والنكير بقوله دركشيد ورزيدنه
راه درازاست مشهورة وفي المثنوي للمولوي الرومي مسطورة وكذلك القائل شك في
علم الذات ولم يعلم انه يستلزم الشك في علم الصفات وعلم الافعال والآثار
لان الهلية المركبة فرع الهلية البسيطة والامام الرازي المشير لعشير التشكيك في
كل مقام علمي لم يشكك في اصل علم الذات بل قرره وصدقه فقال في بعض
كتبه ان العلم بالله وصفاته وافعاله اشرف العلوم وعلى كل مقام منه
عقدة الشك ففي علم الذات عليه عقدة ان الوجود عين ماهيته او زائدة عليها
الى آخر ما قال فلم يفقه هذا المعطل ان اثبات ذات واجب الوجود وان
ذاته من شيئية الوجود والمهية شيئية الوجود لا شيئية المهية ونحو ذلك من علم الذات
وفي معارف

وفي معرفة الذات لان علم الصفات والافعال بالضرورة وذكرنا بانكم الذات

ذكر الذات وهو العلم بالذات بوجه لا العلم بوجه الذات وبينهما بون بعيد

ومع ذلك ليس اكتناها للذات ومن الذي شرط الاكتناه في العلم والمعرفة

قوله السائل ايده الله تعالى فبأي شيء من مشاعره يحضر لديه

وبأي قلب يقبل اليه اه فليعلم انه ينبغي ان يتقرب العبد اليه بالنوافل حتى يحبه فيحضر

لديه بمشعر به يسمع وبه يبصر وبقلب يتنور بنور ذي العرش فان قلب

المؤمن عرش الرحمن كما في قولهم عليهم السلام وقول باقر العلوم سلام الله عليه كلما ميزتموه

الحديث طرد الاوهام لا العقول ولو طرد العقول كما في حديث احتجب

عن العقول كما احتجب عن الابصار فالمطرود عقول البشر بما هي عقول البشر

لا بما هي متجلية بنور الله وناظرة به كما في الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر

بنور الله وقول السائل ايده الله تعالى وقوله صلعم من عرف نفسه احد معاني

هذا الحديث الشريف من عرف النفس الكلية الالهية الولوية والعقل الكلي المحمدي ص

فقد عرف ربه موافقا للآية الشريفة النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم

وفقرة حديث المفضل علمت مما حققناه سابقا مفصلا واما

شرح قوله عم انا نظهر في كل آن ووقت واوان في اي صورة شئنا

ونظائره فهو ان يعلم ان انانية الانسان بنفسه الناطقة لا ببدنه ونفسيته

النفس بفعليته لا بقوته وفعليته بعقله وعقليته بكليته وتماميته وغنائه بغناء

الله تعالى عن البدن وقواه وكلما يتعلق به وذلك لما تقرر في العلوم الحقيقية ان

تمامية النوع وفعليته بفصله لا بجنسه لان حيثية الجنس حيثية الابهام والقوة وحيثية الفصل

حيثية الفعلية ومن المقرر ان الفصل علة لتحصل الجنس والتحقيق ان الفصل جامع
لجميع مقومات النوع ولهذا جوز قدماء المنطقيين التحديد بالفصل الاخير فمبدء الفصل
الاخير جامع بنحو الوحدة والبساطة لجميع الكمالات والفعليات المتلوة وهو مبدء لمبادي
الفصول الاخرى السابقة ورئيس لجميعها ويلزمه في الاثار يلزم الجميع بنحو اعلى واتم
مع اشياء زائدة ومثله
كما ترى ان النبات جامع لفعليات المعدن وكمالاته والحيوان جامع لجميع فعليات
النبات وكمالاته وقواه وطبايعه والانسان جامع لجميع فعليات الحيوان مع زوائد
لا تحصى في صراطه الاوسع الاتم ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ثم انه في الانسان
الكامل جميع الفصول التي في الانواع الاخرى بالنسبة الى فصله الاخير مأخوذة لا بشرط اجمالا
وجميع الصور النوعية التي هي مبادي الفصول بالنسبة الى الصورة الاخيرة وهي مبدء
فصله الاخير مواد متلاشية فيه فان مبدء فصله الاخير هو العقل بالفعل المتحد
بالعقل الفعال الناطق بالحق عن الحق المتعال ولهذا قيل في حد الانسان الحقيقي انه
حيوان ناطق مايت فالكاملون من الانسان اتحدت انفسهم بالعقل الفعال والعقل
الكلي فان النفس مثل كرة تتحرك على مركزها ومركز النفس الناطقة القدسية هو العقل
الكلي والعقل الكلي مثل كرة مركزها الوجوب فالنفوس تشخصها بالعقل الكلي كما
ان تشخص البدن بالنفس مع التفاوت البين الذي بحسب الاسنان الاربعة
للبدن من الصبا والشباب والكهولة والشيخوخة بالنفس والتميز عن التشخص فللبدن الواحد الشخصي تشخص
واحد ولكن له مراتب متميزة ذاتا وصفة لا تحصى ولهذا الوجه احد على احد في الشباب فوقف
في المشيب لم يكن خارجا عن طريق العدل فللكمل من الانسان بحسب ما لهم من الروح الاعظم
ضرب من الوحدة والهوية ولهم الكثرة والتميز بحسب الصور كيوم عقيدتهم التوحيد واحدة

والكل

والكل متفقون في علم التوحيد وعلم الاسما والكل خلقهم الاقتصاد والعدل والا[illegible]
الفاضلة ولا اختلاف لهم في كلياتها الا ان ادابهم المرضية الموقتة وسننهم السنية
الجزئية متفاوتة بحسب مصالح الازمنة ولا باس به كشرب الادوية السائغ في وقت
دون وقت كما [illegible] بل القول
اصحاب الفرق والزلفى الى الله تعالى تشخصهم بالفاعل الحق الواحد الاحد كما هو
احد الاقوال في باب مطلق التشخص المذكور في العلم الكلي من الحكمة اذ لهم اتصال
حقيقي به بلا تكيف ولا مقارنة وغيرها من الاضافات الوضعية فكلما ورد
عن العلي العالي من امثال هذه المقالات انما هي عن هذه المقامات بحسب الولاية
الكبرى اذ له الكلية الاعم والتوحيد الاقوم الاتم وهو سيد الموحدين وامير الاولياء الاخصين
وفيه وفي ابنائه خلص احباء الله ورد كما في الزيارة الى معنى انفسكم في النفوس ارواحكم في
الارواح كما مر ومن هنا يمكن ان يستنبط رجعته وان له الكرات والرجعات لكن
الروحانية والقوة الربانية والمعروفية النورانية فله الدولة الحقة التي لا تزول
ويعرف تاويل رجعته اشعته التي اليه تؤول ثم ان مدار العالم على الرجعة بحسب
المظاهر اللطفية والقهرية في السلسلة الطولية والعرضية والسماء ذات الرجع
والارض ذات الصدع ولا دخل للرجعة بالتناسخ اذ التناسخ ان ينتقل النفس بعد الموت
بحسب مناسبة غلبة الخلق الذي اكتسبته في الدنيا الى اجنة حيوانية في بطون امهاتها طبيعية
مستدعية بحسب استعداداتها للنفوس فاين هذا من تلك واني حررت في اجوبة الاسئولة
العارف الجليل ملا اسمعيل البجنوردي ضاعف الله توفيقه مسئلة الرجعة فلا نفصلها
هنا ومن شاء فليرجع اليها اللهم اجعل محيانا محيا محمد وال محمد ومماتنا ممات محمد وال محمد
والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا حررت الاجوبة في شهر محرم الحرام سنة ١٢٧٨

اعلم انه ثبت عن بعض الائمة العبودية جوهرة كنهها
الربوبية فيصير جميع الوجود مطيعا لامره لانه
ح يصير فوقهم في الرتبة فيتصرف في الماديات باذن
الله ثم كلما يشاء وكيف يشاء ولكن وما يشاؤن
الا ان يشاء الله رب العالمين فهو يكون غالبا
على الموجودات التي دونه لا مغلوبا لها فلا يتصرف
في وجوده شيء الا باذنه وارادته منه اعلم ان الحديد
الحديدة المحماة لدوام مجاورتها النار صفاتها
صفاتها مضمحلة في صفات النار وكذلك المتقي
لدوام توجهه الى الله سبحانه وعدم غفلته عنه
طرفة عين تصير صفاته مضمحلة في صفات الله ثم
منه روي عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال الغري قطعة من الجبل الذي كلم الله
عليه موسى تكليما الى ارشاد القلوب روي ان
امير المؤمنين عليه السلام نظر الى ظهر الكوفة فقال
ما احسن منظرك واطيب قعرك اللهم اجعله
قبري ومن خواص تربته اسقاط عذاب القبر
وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك كما
ورد به الاخبار الصحيحة عن اهل البيت
عليهم السلام سفينة البحار وروى جماعة من
علماء المشهد المشرف الغروي انه راى

كل واحد من القبور التي في المشهد الشريف
وظاهره تخرج منه حبل ممتد متصل بالقبر
الشريف صلوات الله على مشرفها وروي
عن الصادق عليه السلام انه قال ما من مؤمن
يموت في شرق الأرض وغربها الا وحشر
الله روحه الى وادي السلام سفينة
وقال علي عليه السلام كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وآله بمكة فخرجنا في
بعض نواحيها فما استقبله حجر ولا شجر
الا وهو يقول السلام عليك يا رسول
الله وامثاله كثيرة فصول